الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية التركيبية في شعر سميّة محنش

مذكرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة :

كريمة عيطوش

إشراف الأستاذة:

د.تسعديث لحول

السنة الجامعية : 2020 / 2021

تشكّرات و إهداء

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا عدد خلقه وزنة عرشه ومداد كلماته ، الحمد والشكر لك يا رب على كلّ قوّة وصبر وعزيمة، الحمد لك دائما وأبدا. .

إليكما والدي الكريمين أسمى عبارات الشكر و الامتنان بمقدار تعبكما وسهركما عليّ منذ الصغر، أهديكما كل جهودي وعملي، أسأل الله العظيم أن يجعل لكما من كلّ حرف كتبته حسنات ، حفظكما الله وأمدّكما الصحة و العافية و طول العمر، لن أضع لكما صفحة خاصة فأنتما كلّ صفحات قلبي وحياتي.

الشكر الكبير لك زوجي العزيز لونيس ، كنت لي دائما أستاذا و موجّها وسندا، شكرا لصبرك وتفهّمك ولأنّك تؤمن دائما بأحلامي .

إليكما صغيريّ نور عينيّ فرحتي وبسمتي سندي وقوّتي أملي و إرادتي سعادتي ونبض أيامي: ابنتي الغالية أروى وابني الغالي جواد ، أحبّكما بحجم الكون. أعتذر منكما على الوقت الذي سرقته منكما.

شكري الكبير لك أستاذتي المشرفة الدكتورة الفاضلة لحول تسعذيث على توجيهاتك القيّمة ونصائحك الثمينة .شكرا لصديقتي العزيزتين الأستاذتين : الدكتورة ربيحة وزان والدكتورة حكيمة حمقة على تشجيعاتكما.

إلى نفسي

أعتذر منك كثيرا فقد قسوت عليك طويلا وحمّلتك فوق طاقتك وتحمّلتِ في صمت بعزيمة وصبر رغم كل الظروف والالتزامات . تدينين لي بفرح ربّما كما لم أفعل عادة. فأنت استثنائية في عزّة نفسك وفي إصرارك على وصول مبتغاك رغم ما مررت به في فترة البحث.رغم الأنين تقفين على رجليك شامخة بكبرياء.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل ...

مـــــقدّمة

اهتمّ النحاة العرب بدراسة الجملة و صاغوا قواعدها واهتمّوا بحدودها واستقصوا أنماطها ولم يتجاوزوا ذلك في تحليلاتهم ودراساتهم، وقد أخذت الجملة العربية النصيب الأوفر من الدراسة فعكفوا على البحث و التعمّق في تقسيماتها وتفريعاتها بحسب بناها التركيبية في حين ساهم علماء اللغة ومختلف الباحثين و اللغويين في العلاقات التي تجمع عناصرها داخل الجملة وخارجها وكيف أنّها تشكّل مجتمعة بنية متماسكة ذات دلالة ، أي العناية بدراسة العلاقات داخل نظام الجملة و حركة العناصر وكيف أنّها تتحرّك على نحو تكاملي، فشاعت دراسة النصوص وتحليلها وفق أدوات منهجية وإجرائية مضبوطة و دقيقة واستخراج الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل في النصوص النثرية أو الشعرية، وتلك الأدوات متعدّدة كأدوات الانسجام و أدوات الاتّساق النصي.

شاع الاهتمام بالنصوص الشعرية والوقوف عند الظواهر اللغوية و الأسلوبية البارزة فيها مع الدراسة و التحليل ، ولا شكّ أنّ للمستوى التركيبي أهمية في الكشف عن مميزات نص شعري عن آخر وما تؤديه من بلاغة شعرية ناتجة عن انزياحات الكلمات من جهة ، و من جهة أخرى يكشف لنا المستوى التركيبي عن مدى مهارة الشاعر الأسلوبية وقدراته الإبداعية وبراعته النسقية في التشكيل و التركيب.

وكون لغة الشعر تختلف عن بناء لغة النثر و أنّ التشكيل اللغوي الشعري يخترق العرف الشائع بصفة كبيرة، اخترنا أن يكون موضوع بحثنا حول" البنية التركيبية في شعر سميّة محنش" لما وجدنا فيها من صور دلالية و أسلوبية وجماليات فنية متولّدة من اختراق قواعد الترتيب والمساس بالمألوف أو ما يعبّر عنه في الدّرس الأسلوبي بالانزياح أو العدول، ولغرض الوقوف عند المعاني المترتبة عن هذه الانزياحات والتصرّف في العملية الإسنادية .

جاء البحث مقسّما إلى مقدّمة وفيها عرض سريع لفكرة هذه الدراسة ومنهجها تبعها مدخل اشتمل على مفاهيم الدراسة الرئيسية، والوقوف عند المصطلحات الأساسية في البحث كمفهوم البنية ، البنية التركيبية ، أنواع التراكيب. يلي التمهيد فصلان، الفصل الأوّل تضمّن عنوانين وهما: في تعريف الجملة ، التقسيم النوعي للجملة وجاء مستهلا بنبذة موجزة عن حياة الشاعرة الجزائرية سمية محنش، أمّا الفصل الثاني فقد تضمّن ثلاثة عناوين :البنية التركيبية وعلاقتها بالأسلوب، بين العدول و الانزياح ، بعض ظواهر الانزياح وقد أرفقت كل فصل بنماذج تطبيقية.

المـــــــدخـــل

- مفهوم البنية والتركيب
- أنواع التراكيب

أولا: البنية والتركيب:

1. مفهوم البنية لغة واصطلاحا:

أ) – لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور ت (711هـ):" البِنيَةُ و البُنْيَةُ ما بَنَيْتَهُ وهو البِنَى و البُنَى ...يُقال بِنيةٌ وهي مثل رِشْوَةٍ و رشًا، كأنّ البِنية الهيئة التي بُنِيت عليها مثل المِشْية والرّكبة، والبُنى بالضمّ مقصور، مثلُ البِنى، يُقال: بُنية و بُنًى وبِنًى بكسر الباء، مقصور مثل جِزية وجِزًى، وفلان صحيح البِنية أي الفطرة، وأبنيت الرّجل أعطيته بنى وما يبتني به الأرض".[1]

أمّا التّعريف اللغوي الذي نجده في (المقاييس) لابن فارس ت (395هـ) "بنى الباء و النون والياء أصل واحد وهو بناء الشّيء: يضمّ بعضه إلى بعض ويقول بنيت البناء وأبنيته ويقال بُنية وبُنى و بِنية وبِنى بضمّ الياء و كسرها". [2]

تعدّدت دلالات ومرادفات لفظة (بنية) فقد وردت" باسم النظام (ordre)، التركيب(constitution)، والهيكلة(organisation) والشكل(forme)[3].

ب)– اصطلاحا:

تُعرّف البنية بأنها نظام أو نسق من العلاقات، تضبطها جملة من القوانين الخاصة، وتتمتع بجملة من الخصائص الجوهرية المتمثلة في: الوحدة الداخلية، والانتظام الذاتي، والذي يعني حسب إديث كرزويل أنّ ((أي تغير في العلاقات (يؤدي) إلى تغير النسق نفسه، وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو

---

1. ابن منظور، لسان العرب، جذر بنى، ج15 ص 93. ص94.

2 . أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة ،ج1 ، د ط ، 1979، ص302

3 . الحسين شيوظ، البنية مفهومها، موقع بالعربية، آخر تحديث 22 سبتمبر 2020، معاينة 5جويلية2021.

معها النسق دالا على معنى)).[1] فارتباط الكلمات بينها وتجاورها شكّل تركيبا يحمل دلالات ولا تتحدد هذه الدلالات إلا من خلال تتابع عناصر التركيب، بحيث لا يكون للعنصر أية قيمة خارج البنية التي تشكلها العناصر مجتمعة.

ويرى الناقد المصري (صلاح فضل) أنّ البنية عموما هي شبكة من العلاقات التي تتحكم فيها جملة من القوانين، بحيث ترتبط البنيات ببعضها البعض، و كل بنية تتحدد دلالتها ببنية أخرى، ويضيف موضحا ذلك أنّ البنية هي ((كلّ مكوّن من ظواهر متماسكة))[2] إذ تكمن أهمية إشارة صلاح فضل في تركيزه على عامل التماسك.

2- مفهوم التركيب:

أ . لغة:

ورد في (لسان العرب) لابن منظور: ((وركّب الشيءَ: وضع بعضه على بعض، وقد تركّب وتراكب – وتراكب السحاب وتراكم: صار بعضه فوق بعض))[3]

وجاء في معجم (الوسيط) أنّ التركيب: ((تأليف الشيء من مكوناته البسيطة، ويقابله التحليل)).[4] والتركيب أيضا جاء من ((ركب الفصّ في الخاتم، وشيء حسن التركيب، وتقول في تركيب الفص في الخاتم: ركبته فتركّب، فهو مركب وركيب)).[5]

---

[1]) – إيدث كريزويل، تعريف المصطلحات الواردة في كتاب عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح الكويت، ط01، 1993، ص413.

[2])- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد العربي، دار المشرق بيروت لبنان، دط، دت، ص93

[3])- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ك ب) ج1، ص1714.

[4])- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج1، ص368

[5])- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة بيروت، ط 1، 1306 هـ، ص277

نستنتج من خلال هذه التعريفات أنّ مصطلح التركيب يعني التأليف بين الأشياء، وفق نظام محدد. ويعني كذلك تلاحك الكلمات داخل الجملة، وينتج عن العلاقات التي تجمع بينها معنى.

ب . اصطلاحا:

من أبسط تعاريف التركيب اصطلاحا أنّه ((عبارة عن إسناد اسم إلى اسم أو فعل إلى اسم وذلك موكل إلى المتكلم))[1] غير أنّ هذا التعريف لم يشر إلى البعد الوظائفي للتركيب، أي دوره في الإبلاغ، لهذا يمكن النظر إليه في عدة مستويات؛ أولا المستوى الشكلي والذي يرتبط بقواعد النحو (ظاهرة الإسناد)، أما المستوى الثاني فهو مستوى وظائفي والذي يرتبط بالوظيفة الإبلاغية. كما يمكن الربط بين المستويين.[2] وهو ما عبّر عنه صالح بلعيد بقوله أنّ التركيب هو ((أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها وانضمامها لحروف أخرى، وانضمام الحروف في كلمات، والكلمات في انساق تؤدي موقعا من الدلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجا من العلاقات التي تقوم بين الحروف والكلمات وهذا ما سماه العرب بالإسناد)).[3]

فعلم التركيب، انطلاقا من التعاريف السابقة، هو دراسة نظام الكلمات داخل نسق الجملة، ضمن شبكة من العلاقات نحوية يحددها مكانتها داخل النسق العام، بما يفضي إلى إنتاج المعاني، استنادا إلى الوظيفة الإبلاغية للجملة. أضف إلى ذلك أن علم التركيب ((يهتم بالتغيرات التي تطرأ على الكلمات عندما تدخل في تركيب ما، فالزيادة في المبنى زيادة في المعنى، وكل تحول في البنية يؤدي بالضرورة إلى تحول في الدلالة)).[4]

---

[1])- المنصف عاشور، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، منشورات كلية الآداب، دط، 1991، ص22.

[2])- يُنظر: صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 1994، ص100.

[3])- المرجع نفسه، ص 102.

[4]) – يُنظر، نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، دط، دت، ص12.

ثانيا:أنواع التراكيب.

تعرف اللغة العربية أنواعا من المركّبات وقد تعدّدت باختلاف نظرة اللغويين له، وعند الدّارسين النّحويين على وجه الخصوص سنوضّحها فيما يلي:

1. التّركيب الإفرادي:

وهو تركيب كلمة من كلمتين مختلفتين مبنى ومعنى، وتصبح دالّة على واحد ولا يكون إلّا في الأعلام[1] أو هو ((أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين وهو من قبيل النّقل ويكون في الأعلام نحو معدى كرب وحضر موت...))[2]

2 ـ التركيب الإسنادي أو تركيب الجملة :

وهو ما أسندت فيه كلمة إلى أخرى ، وتركيب الإسناد كما ورد في "شرح المفصّل" لابن يعيش((أن تركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى فعرّفك بقوله أسندت إحداهما إلى الأخرى أنّه لم يرد مطلق التركيب بل تركيب الكلمة مع الكلمة إذا كان لإحداهما تعلّق بالأخرى، على السبيل الذي به يحسن موقع الخبر وتمام الفائدة وإنّما عبّر بالإسناد ولم يعبّر بلفظ الخبر وذلك من قبل أنّ الإسناد أعمّ من الخبر لأنّ الإسناد يشمل الخبر و غيرهمن الأمر و النّهي و الاستفهام، فكلّ خبر مسند و ليس كلّ مسند خبرا...))[3]

و قد تنبّه سيبويه حسب أمحمد عرابي إلى هذا النوع من أنواع التركيب و تناوله تحت عنوان (هذا باب المسند و المسند إليه) وباعتبارهما أساسيين في بناء الجملة، ولا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر و العلاقة بينهما هي علاقة إسناد، فكان له السبق في تحديد التركيب الإسنادي و أركانه باعتبارهما عمدة في الكلام و يتجلّى ذلك في قوله: ((ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه و هو قولك عبد الله أخوك ، وهذا أخوك، ومثل ذلك

---

[1]) ينظر: عرابي أمحمد، البنية التركيبية اللسانية بين القدامى و المحدثين، مجلّة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية، المركز الديمقراطي العربي،دورية دولية محكمة، العدد 12،مارس 2020، المجلّد، ص190.

[2]) ابن يعيش،شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر، ج1، ص20

[3]) المصدر نفسه، ص20

قولك: يذهب زيد فلابدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء، وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك كان عبد الله منطلقا وليت زيدا منطلق لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده).[1]

إذ يرى سيبويه أنّ المسند و المسند إليه أساسيان في الكلام و أنّ كليهما يحتاج إلى الآخر حتّى تتحقق الدلالة ، واعتبر أنّ المسند يكون اسما و فعلا واسم فعل أمّا المسند إليه لا يكون إلّا اسما. وهو ما وضحه مصطفى الغلاييني في تعريفه للمسند في قوله بأن المسند هو ما حكمت به على شيء. في حين أنّ المسند إليه هو ما حكمت عليه بشيء. ثمّ أضاف إلى ذلك تحديده لمفهوم المركّب الإسنادي: ((ويسمى جملة، ما تألّف من مسند و مسند إليه، نحوُ:"الحلم زين، يفلح المجتهد". فالحلم : مسند إليه، لأنّك أسندت إليه الزين وحكمت عليه به، وقد أسندت الفلاح إلى المجتهد، فيفلح مسند، والمجتهد: مسند إليه))[2]

3 ـ المركّب الإضافي:

سمّي بالمركّب الإضافي نسبة إلى المضاف و المضاف إليه، وعامل الإضافة هو الذي يشكّل العلاقة بين الكلمة الأولى و الثانية.وممّا ذهب إليه (محمد التونجي) و (راجي الأسمر) في معجمهما بقولهما "التركيب الإضافي": (المركّب من مضاف و مضاف إليه نحو "هذا امرؤ القيس"و "هذا أبو خالد")[3].

4 ـ المركّب البياني:

يقصد بالتركيب البياني كلّ كلمتين أتت الثانية لتوضّح معنى الأولى، وتزيل عنها الغموض لتعمّ الفائدة، وتأتي في ثلاثة أقسام:

أ/ مركّب وصفي: وهو ما تألّف من الصفة و الموصوف، مثل: فاز التلميذُ المجتهدُ، أكرمت التلميذَ المجتهدَ، طابت أخلاق التلميذِ المجتهدِ.

---

[1]) نقلا عن: عرابي أمحمد، البنية التركيبية اللسانية بين القدامى و المحدثين.المرجع السابق.ص190 – 191

[2]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية،صيد . بيروت،ط30 ،1994،ج1،ص13

[3]) مجلّة الدراسات الثقافية و اللغويةو الفنية، المركز الديمقراطي العربي، المرجع السابق، ص 193.

ب/ مركّب توكيدي: وهو ما تألّف من المؤكِّد و المؤكَّد، مثل: جاء القوم كلّهم، أكرمت القوم كلّهم، أحسنت إلى القوم كلّهم.

ج/ مركّب بدلي: وهو ما تألّف من البدل و المبدل منه، مثل جاء خليل أخوك، رأيتُ خليلا أخاك، مررت بخليل أخيك.[1]

وعليه فإنّ حكم الجزء الثاني من المركّب البياني أن يتبع ما قبله في الإعراب.

5 ـ التركيب العطفي:

يتعلّق بالمعطوف و المعطوف عليه بحيث يكون بينهما تعالق، يفصلهما حرف عطف ويتّفقان في الإعراب، والمركّب العطفي كما عرّفه النحويون:" ما تألّف من المعطوف والمعطوف عليه يتوسّط حرف العطف بينهما، مثل: ينال التلميذُ والتلميذةُ الحمد و الثناءإذا ثابرا على الدّرس و الاجتهاد".[2]

6ـ التركيب المزجي:

يقصد بالمركّب المزجي ضمّ كلمتين إلى بعضهما البعض أو إدخالهما في بعضهما ليكوّنا معا معنى جديدا أو بتعبير آخر التركيب المزجي :" كلّ كلمتين ركّبتا و جعلتا كلمة واحدة ، مثل " بعلبكّ ، وبيت لحم وحضرموت وسيبويه وصباح مساء و شذر مذر"[3]

أما دي سوسير فقد تناوله في الفصل السابع من كتابه تحت عنوان (ظاهرة الإلصاق والتركيب المزجي)l'agglutination إذ يقول: ((فقد يقع الإلصاق أن تختلط وحدتان فأكثر فتمتزجان في وحدة واحدة

---

[1]) مجلّة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية، المركز الديمقراطي العربي، المرجع السابق، ص 15

[2]) المرجع نفسه ص 15

[3]) – مصطفى غلياني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 16

جامعة شاملة)) كما يرى أنه يسهم في إنتاج الوحدات الجديدة بناء وصياغة، وينشأ عن لفظتين وأكثر متمايزتين في الأصل، وأنه عملية ميكانيكية يتم فيه ضم الوحدات ضما ذاتيا)).[1]

ويدخل التركيب العددي ضمن المركب المزجي، كون أنّه يفصل بين عددين حرف عطف مقدّر.

[1])- عرابي محمد، البنية التركيبية اللسانية بين القدامى والمحدثين، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، ع12، مارس2020 مج3، ص190 – 191.

الفصل الأوّل

- في تعريف الجملة

- التقسيم النوعي للجملة

- نماذج تطبيقية

1. مفهوم الجملة:

ذهب قسم من النحاة إلى أنّ الكلام والجملة مصطلحان لشيء واحد؛ فالكلام هو الجملة والجملة هي الكلام، وذلك ما ذكره " ابن جني " في كتابه (الخصائص)، وتابعه عليه "الزمخشري" في (المفصل). ويعتبر (أبو العباس المبرد) أوّل من استخدم مصطلح الجملة بمعناها الاصطلاحي، حيث قال في كتابه (المقتضب): ((وإنما كان الفاعل رفعا، لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها، وتجب بها الفائدة)).[1]

أما في كتاب (الخصائص) لابن جني فقد قال: ((أمّا الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجُمل نحو زيد أخوك، وقام محمد)).[2]

أما "الزمخشري " فقد أشار في (المفصل): ((الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين. كقولك: زيد أخوك، وبشّر صاحبك. أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة)).[3]

نستنتج من خلال التعريفين السابقين أنّ هناك اتجاهين في تحديد مفهوم الجملة: اتجاه يوحّد أصحابه بين مفهومي الجملة والكلام، واتجاه يفرّق بينهما.

وقد أضاف الجرجاني مسألة الإئتلاف في تعريفه للجملة، في قوله: ((اعلم أنّ الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفاد نحو: خرج زيد سُمي كلاما ويسمى جملة)).[4]

---

[1])- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ت : محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، دط، 1994، ص146.

[2])- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن، ط02، 2007، ص11.

[3])- الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل بيروت، ط02، دت، ص03.

[4])- عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: علي حيدر، دمشق، دط، دت، ص40.

في حين ذهب جمهور آخر من النحاة إلى أنّ الجملة والكلام مختلفان، وقد بينوا بأنّ الفرق بينهما يكمن في عامل (الإفادة)؛ فالكلام هو ما يحقق وظيفة الإفادة، في حين لا تتحقق في الجملة. و يكفي فيها توفر عنصر الإسناد سواء حقق الإفادة أو لم يحققها، ((فهي أعم من الكلام، إذ كل كلام مفيد، وليس كل جملة مفيدة)).[1]

2. تأليف الجملة:

تتألف الجملة من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام، ولا يمكن أن تتألف الجملة من غير مسند ومسند إليه وهما: المبتدأ والخبر، وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل.

فالمسند إليه هو المتحدث عنه، أو المحدّث عنه، بتعبير سيبويه، ولا يكون إلا اسما وهو المبتدأ الذي له خبر، وما أصله ذلك. والفاعل ونائب الفاعل، والمسند هو المتحدث به، ويكون فعلا واسما. فالفعل هو مسند على وجه الدوام ولا يكون إلا كذلك، والمسند من الأسماء هو خبر مبتدأ وما أصله ذلك، و المبتدأ الذي له مرفوع أغنى عن الخبر نحو:(أقائم الرجلان) ف(قائم) مسند و(الرجلان) مسند إليه، وأسماء الأفعال.[2]

لا يتّضح إذن معنى الجملة إلّا بالإسناد الذي لا يتمّ إلّا بوجود طرفيه(المسند و المسند إليه)، إذ لا يستغني أحدهما عن الآخر" ولا يجد المتكلّم منه بدّا "[3] فيتوجّب عليه الإتيان بهما حتّى يكون لكلامه معنى.

3. التقسيم النوعي للجملة:

ذهب النحاة في تقسيم الجملة إلى قسمين:جملة اسمية وجملة فعلية ، وجعل " الزّمخشري" الجملة أربعة أقسام: اسمية وفعلية وظرفية وشرطية.[4]

---

[1])- فضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص12.

[2]) - المرجع نفسه، ص 13

[3]) – المرجع نفسه.ص13

[4]) - عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، (ط1، 2011)،(ط2، 2013)، ص26.

غير أنّ " ابن يعيش" اعترضه على هذا التقسيم في شرحه للمفصل حين قال: (واعلم أنّه قسّم الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية وهذه قسمة أبي عليّ وهي في الحقيقة ضربان: فعلية و اسمية؛ لأنّ الشرطية في التحقيق مركّبة من جملتين فعليتين: الشّرط فعل وفاعلو الجزاء فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقرّ وهو فعل و فاعل).

وللجملة أيضا تقسيمات أخرى عند نحّاة آخرين ،فقد أفاض " ابن هشام في الحديث عن الجملة و أولاها عناية خاصة فبعد أن عرّفها وبيّن حدودها ذكر أنّها على ثلاثة أقسام هي: الاسمية و الفعلية و الظرفية، ثم قسّم الجملة باعتبار المسند إلى قسمين: كبرى وصغرى و وضّح ذلك بقوله:" الكبرى هي الاسمية التي خبرها جملة نحو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم، والصغرى المبنية على المبتدأ"[1]

من خلال التعريفات السابقة يتّضح لنا أنّ من النحاة من قسّمها تقسيما ثنائيا ومنهم من قسّمها تقسيما ثلاثيا و فريق آخر قسّمها تقسيما رباعيا، إلّا أنّ الشائع أنّها لا تخرج عن قسمين أساسيين هما : (الاسمية و الفعلية، وأمّا الشرطية فهي مركّبة من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل، والجزاء فعل وفاعل، والظرفية يمكن ردّها إلى الاسمية أو الفعلية وفق التّقدير كما ردّت الشرطية إلى الفعلية...)[2].

4_ أقسام الجملة :

قسم النحويون الجملة بحسب ما تبدأ به، ومن بينهم السامرائي الذي يرى أن الجملة تنقسم: ((بحسب الاعتبارات التي يُنظر إليها منها، فبحسب الاسم والفعل تنقسم إلى اسمية وفعلية، وبحسب النفي والإثبات تنقسم إلى مثبتة ومنفية، وبحسب الخبر والإنشاء تنقسم إلى خبرية وإنشائية، وهكذا...))[3]

كما قسّم القدامى الجملة بحسب ما تبدأ به، فإن كان اسما سمّوها جملة اسمية، وإن كان فعلا سموها جملة فعلية. وحصروا الجملة في هذين النوعين، ثم زاد ابن السراج الجملة الظرفية.[4]

---

[1]) ينظر:مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) ، المجلّد الثالث عشر، العدد الثاني(2014)، ص12

[2]) – عاطف فضل محمد ، النحو الوظيفي، مرجع سابق، ص 27.

[3])- فضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص157

[4])- كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء عمان، ط01، 2005، ص22.

وفي ذلك يقول" ابن هشام":((فالاسمية هي التي صدرها اسم كـ" زيد قائم" و " هيهات العقيق" ... والفعلية هي التي صدرها فعل كـ " قام زيد و ضُرِب اللصُّ ، وكان زيد قائما، وظَنَنْتُه قائمًا، و يقومُ زيدٌ، وقُمْ.و الظّرفية هي المصدّرة بظرف أو مجرور نحو: أعندكَ زيدٌ و أفي الدّار زيدٌ، إذا قدّرتَ (زيدًا) فاعلا بالظّرف و الجار و المجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرا عنه بهما ...وزاد الزمخشريّ وغيره الجملة الشرطية، والصّواب أنّها من قبيل الفعلية))[1]

4 . 1– الجملة الفعلية ومكوناتها:

الجملة الفعلية هي التي تبتدئ بفعل سواء أكان هذا الفعل ماضيا، مضارعا، أم أمرا، وسواء أكان تاما أو ناقصا، متصرفا أو جامدا، وسواء أكان مبنيا للمعلوم أو مبنيا للمجهول. مثل: نجح المجتهدُ، ينجح المجتهد، ينجَحْ (نجحْ). كتب التلميذ درسه .كتب الدّرس . يكتب الدّرس.

كما تُعرّف أيضا أنها ما ((تألف من الفعل وفاعله أو نائبه أو الفعل الناقص واسمه وخبره)).[2] فالفعل فيها هو الركن الأول، والفاعل هو الركن الثاني، وقد تمتد الجملة وتطول بذكر بعض المكملات. إذ يأتي الفعل مبنيا للمعلوم ويتبعه فاعل (فعل لازم + فاعل)، أو مبينا للمجهول ويتبعه نائب فاعل. وتأتي الجملة الفعلية أيضا متكونة من فعل وفاعل ومفعول به أو فعل وفاعل ومفعول به أول ومفعول به ثان أو فعل وفاعل ومفعول به أول ومفعول به ثان ومفعول به ثالث[3]. كما أنّه من صور الجملة الفعلية أنّها تأتي مكوّنة من "فعل ماض ناقص واسمه وخبره مثل : ما يزال الطالب محبّا للعلم."[4]

---

[1]) ينظر : جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مُغنَى اللّبيب عن كتب الأعاريب،تح :مازن المبارك ،محمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق ،ج2، ص 421

[2])- جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو البيان، دار ريحاني للطباعة والنشر بيروت، ط04، ص394.

[3]) عاطف فضل محمد ، النحو الوظيفي، مرجع سابق ، ص218

[4]) ينظر : محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، حلب سوريا، ص387

والأصل **في ترتيب الجملة الفعلية الرئيسية** والتي هي (الفعل، الفاعل، المفعول به):

إذا كان الفعل متعديا أن يتصدر الفعل الجملة، ويتقدم الفاعل على المفعول به. أما ((إن تقدم الفاعل على الفعل فإنه يقوم بوظيفة أخرى هي وظيفة الابتداء)).[1]

وهناك مواضع وحالات يتقدم فيها الفاعل والمفعول به جوازا ومواضع وحالات أخرى يتقدم فيها الفاعل والمفعول به وجوبا.أمّا بالنسبة لرتبة الفاعل مقارنة بالفعل فالغالب لدى النحّاة أنّ" رتبة الفاعل هي التأخّر عن فعله وذلك لأنّ الفاعل جزء أو كجزء من فعله كما أنّ الفعل عامل فيه وتجب الرّعاية في الترتيب بين العامل ومعموله".[2]

شرح النحّاة في مواضع كثيرة أهمية ترتيب عناصر الجملة، ويرون أنّ الكلام (يكون له أصل ثمّ يتّسع فيه)[3] و من مظاهر الاتّساع التقديم و التأخير أي تغيير في مواطن الكلمات وبالتالي تغيّر في المعنى. ونجدهم كثيرا ما يقولون في كلامهم الأصل كذا وكذا.. و يوضّحون مسألة الأصل وأهميته ، فجعلوا لمواقع الكلام رتبا بعضها أسبق من بعض كأسبقية الفعل ثم الفاعل قبل المفعول فيقولون:" الأصل أن يلي الفاعل الفعل من غير أن يفصل بينه وبين الفعل فاصل، و الأصل في المفعول أن يفصل من الفعل بأن يتأخّر عن الفاعل"[4]، وقد أوضحه سيبويه وقرّره في أكثر من موضع في كتابه وذلك من مثل قوله((ومرتبة المبتدأ قبل مرتبة الخبر...ومرتبة المفعول به الأوّل قبل مرتبة المفعول به الثاني)) [5] وقول " ابن يعيش" ((رتبة الفعل يجب أن يكون أوّلا ورتبة الفاعل أن يكون بعده ورتبة المفعول أن يكون آخرا، وقد تقدّم المفعول لضرب من التوسّع والاهتمام به والنيّة في التأخير)).[6] فأيّ تغيير إذن في الأصل يكون لسبب وقصد و لوظائف معينة، كوظيفة الابتداء والاهتمام وغيرهما.

---

[1])- الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الكتب بيروت، ط01، 1998، ج1، ص25

[2]) - زين الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة و موسعة، الإسكندرية، ج1، 1987، ص417

[3]) - فضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ،مرجع سابق ،ص35

[4]) - المرجع نفسه ، ص 36.

[5]) – ينظر: فضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ،المرجع نفسه،ص36

[6]) – ابن يعيش ، شرح المفصّل ، ج 1، مرجع سابق، ص93.

نماذج تطبيقية

نجد البنية التركيبية لقصائد الشاعرة سمية محنش ترتكز على نظام يتأسّس في بدايته على الجملة الفعلية التي تبتدئ بفعل ، بحيث يكون الفعل هو الركن الأوّل و الفاعل هو الركن الثاني، وكما هو معروف في الحملة الفعلية أنّه قد تقتصر على الفعل و الفاعل إذا كان الفعل لازما أو يتعدى الفعل إلى مفعول به إذا كان الفعل متعدّيا، وقد تمتدّ الجملة وتطول بذكر بعض المكملات ، إلّا أنّ الجملة الفعلية في قصائد الشاعرة سمية محنش أتت في أغلبها قصيرة اكتفت بالركنين الأساسيين ، الفعل و الفاعل وأحيانا يتعديان إلى مفعول به.

نرصد استخدام الشاعرة للجملة الفعلية بكثرة تقريبا في جلّ قصائدها و تتفاوت درجة الاستعمال من قصيدة إلى أخرى، فمثلا من قصيدة (كامل الحسن) نستخرج:

. لقيت رعشة أشواقي...

. لقيتني في الهوى...

. يرمي الغرام فؤادا...

. قد أوقدتني....

. سايرتني...

. يهفو إليّ....

. أطوي ليالي الهنا..

. تغتالهنّ...

. ترتادهنّ...

. تحتاحهنّ...

. يلتذّه ولع...

. تعطي لأمنية ...

. تغزو مدائننا ...

. ضاقت بأحجيتي...

ومن الجمل الفعلية من قصيدة (نبيذ ليريكا):

. تهادى بمحراب القصيدة..

. ناجى دروب الوصل...

. تماثل فيه الضوء...

. تدور به الأحقاب...

. سقت في أقاصي الروح تبرا...

. أينع...

. أضرمتُ كرم العاشقين..

. جنى من نبيذ الرّوح بوحا...

. يسأل دهرٌ...

. سلُوا صخرة...

تطلّ ...

تحوي رُفات الأوّلين...

شرّع من وعد...

ولقد نوّعت الشاعرة في أزمنة الفعل فطغى الماضي و المضارع في شعرها، حيث استعملت الزمن الماضي بكثرة للدلالة على تحقق وقوع الأحداث مثل:

ألغيتِ كلّ حدوده المحتلّة / ملك ومليكة التقيا .

كما استعملت الأفعال الماضية الدّالة على وقوعها في الزّمن الماضي مستمرّا إلى الزّمن الحاضر وذلك في الأفعال المسبوقة ب " ما" النافية في قولها:

ما خنتُها../ ما ألجموها / ما اكتفيتُ/ ما انتهيتَ / مانُلتُها /مازالت...

ونجد الشاعرة سمية محنش جعلت بعض الأفعال الماضية مسبوقة بـ (قد) التي تفيد التحقيق ، وأحيانا تفيد التقريب و التوقّع لكن يبقى التحقيق مجتمعا معها، كما تفيد التوكيد ،و من أمثلة الأفعال الماضية المسبوقة ب (قد) التي تفيد التحقيق والتوكيد:

. وقد انتهى...

. قد أغرق البحر البديع بعلمه..

. قد قلّدته الفتنة..

. قد حطّت فيك الأقدار...

. قد أوقدتني على حرّ نسائمها...

. قد مضت...

. قد كان يعرفها الفناء...

. قد أتاه ...

. قد صار جرما...(الفعل الناسخ صار يتضمن وظيفة التحوّل و الانتقال من حال إلى حال).

. قد أسرفوا هذا المساء بغيّهم ../ اقتلعت قلبي الآن ..(تفيد التحقيق و التقريب) فعبارة (هذا المساء) وظرف الزمان (الآن) جعلت من الفعل الماضي (أسرفوا)و من الفعل الماضي(اقتلع) ذات دلالة صريحة على الحاضر.

ونجد من الأفعال الماضية أيضا و المسبوقة ب(قد) والتي أفادت أنّها استغرقت مدّة من الزمن قول الشاعرة:

. لقد أيقظ الحقّ أوتاره/ ملك ومليكة التقيا / قد أتحفوا ..

ونميّز من الأفعال الماضية التي دلّت على التعجّب من بعض الأحداث كالاستفهام غير الحقيقي الذي غرضه التعجب مثل:

. فيسأل دهر، كيف لفّت إزارها؟

كما وظّفت الشاعرة الأفعال الماضية للدّلالة على زمن المستقبل وذلك بدخول "إذا" الشرطية أو "إن" عليها مثل:

لا يظنُّ الحمق فيه فطنة.....إنْ غفى يوما له عن عهده . فالفعل غفى ماض يحمل دلالة زمن المستقبل والأمر نفسه مع الفعل الماضي أدركت(أدرك) في قولها:

. يا كامل الحسن إنْ أدركت تفكيري //لقيت رعشة أشواقي وتدبيري.

وقد ربطت الشاعرة سمية محنش بعض الأفعال الماضية بأحداث تاريخية كقولها:

. مستبدّ من عصور قد مضت.

. ملك ومليكته التقيا// في عصر من عصر أغبر.

استعملت الشاعرة الجمل الفعلية ذات الفعل المضارع المسبوقة بحرف النفي و الجزم و القلب " لم" بكثرة ، لتنفي الحقيقة المتضمنة فيها في الزّمن الماضي، وقد يمتدّ النفي إلى زمن الكلام نحو قولها:

. لم يقف../ لم يفق ../ ولم أدر ماذا فعلت هناك../ لم يحتويه العالمون بعلمهم../ لم ترى ../ لم يسهر/ لم تمت..

وقولها في قصيدة (عرّاف الساعة) :

من أين تبدأ قصّة طوّافة

لم يبصروها إنّما

فيهم تُبصِّر كلّ داء

.....

دخلت "لم " على الجملة الفعلية ذات الفعل المضارع (لم يبصروها) وقد جزمت "لم" الفعل ، ونفت الجملة، وقلبت معنى الفعل إلى الماضي المنقطع، فاللفظ لفظ المضارع و المعنى معنى الماضي، وهذا جاء موافقا لما قاله النحاة عن الأداة (لم) بحيث تحمل ثلاثة وظائف: وظيفة عامة هي النفي، ووظيفة خاصة بالتأثير الإعرابي في الفعل و هي الجزم ، ووظيفة خاصة بتحديد زمن الفعل في الماضي.

إذا نظرنا إلى مختلف التراكيب التي استخدمتها الشاعرة في شعرها نجدها أنّها استعملت الماضي الدّال على السرد وذلك بإدخال الفعل الماضي الناقص (كان) أو إحدى أخواتها على فعل مضارع مثل:

.كان يعرفها الفناء...

. و ظلّت على مهد المريض تئنّ بي...

. ظلّ عنّي يسألك ...

أمّا من الجمل الفعلية التي وظّفتها الشاعرة في زمن المضارع وقد أفاضت في استعماله لتدلّ به على الحال أو المستقبل نحو:

يستاسر المعنى../ تموت شوق.../ ترتادهنّ بلمح.../ تجتاحهنّ.../ تتناثر حولي.../ أزرعها.../تدور به الأحقابُ.../ يسأل دهر.../ وتسري كليل.../تحوي رفات الأوّلين.../ تستفيق حكاية.../ تستلّ روحي.../ تهيم بي.../ تفيض من شمّ المشاعر.../ أسقي غمام العين.../ أصحو .../ تسبّح باسمها الأحلام.../ أجوب الكون .../يشرع في الهوى...

فالأصل في الفعل المضارع أن يدلّ على وقوع حدث أو الاتصاف بصفة في زمن الحاضر أو المستقبل ولكن في كثير من التراكيب يمنح الفعل دلالة زمانية جديدة مثل:

الدلالة على الزمن الماضي إذا سبق الفعل حرف النفي" لم" أو فعل ماض، مثل قول الشاعرة:

. من آخر الأزمان عدتك أقتفي ... فالفعل أقتفي مضارع لكنّه يحمل دلالة الزمن الماضي لأنّه سبق بفعل ماض عدتُ من (عاد).

وقولها : لم يبصروها .. فالفعل (يبصروا) مضارع مسبوق بنفي فدلّ الفعل على الماضي المجزوم.

واستعملت الشاعرة بعض التراكيب المتضمنة فعلا مضارعا للدلالة على المستقبل كالأفعال المسبوقة بحرف النفي " لن " و " لا " الناهية نحو:

. ولا تفضح العشق في حسنه

. ولا تخبر الناس عن حائرة..

حيث أتى الفعلان المضارعان (تفضح وتخبر) مسبوقين بقرينة دالة على المستقبل وهي أداة النهي(لا) .

كما نجد أنّها وظفت الجمل الفعلية التي فعلها مضارع ذات الدلالة على الزمن الماضي المستمر إلى الحاضر أو المستقبل،وهي التي دخلت عليها كان أو إحدى أخواتها نحو:

ظلّت على مهد المريض تئنّ../ لست لأنظمه.../ لست أدري.../ لست أدري...

. أظلّ أحرثُ / تظل تطمسُ../ سبق الفعلين المضارعين (أحرث و تطمس) الفعل الناقص (ظل) في المضارع ممّا أكسب فعل كلّ جملة دلالة الاستمرار و التجدّد على الدوام.

الشاعرة سمية محنش أيضا في استعمال فعل الأمر وأفاضت في ذلك، والأصل في فعل الأمر أن يدلّ على طلب القيام بالفعل أو الاتّصاف بصفة في زمن الحاضر أو المستقبل.

ومن الجمل الفعلية التي وظّفتها الشاعرة وأفعالها أفعال أمر نذكر من قصيدتها :

تجنّدْ لدهرك

كنْ عسكرا

. وشيّدْ لسلطانك

المرمرا

وبعْ حيث شئت

وما شئت بِعْ

.....

سلُوا صخرة الأوراس...

. سلوا وشم شيخ

. فجّر شُدودا ...

وازرعْ بجدبي بذر عشق...

. وأعِدْ لعمري لحظة كونية...

ومنها التي جيئت على صيغة اسم فعل أمر مثل قولها:

هيت لك...فاسم فعل الأمر (هيت) بمعنى أسرع.

من النحاة من أضاف الجملة الشرطية إلى أنواع الجملة إلّا أنّ هناك من ألحقها بالجملة بالفعلية وليست نوعا مستقلا كالجملة الاسمية و الجملة الفعلية، و شعر سميّة محنش لا يخلو من الجمل الشرطية ذات دلالات متعددّة نحو:

. وإن برّأوا بعد ميدانهم

فإنّ بأسمائهم العبقرى

وقولها:

إن كنت فقيرا يا قمري

فبقلبي العاشق أفديك

وقولها:

إن ضاع وضعت أيرضيكِ

وقولها:

....إن لقيت تفكيري

لقيتَ رعشة أشواقي.

و كذلك نجد مع أداة الشرط "إذا" قولها:

إذا فلك التراب تفتّقت

أبوابه تخذَ المقالة قبلة

ونجد أيضا:

وأنا و أنت بيادق في محفل

نغفو إذا مرّ الذّئاب ونتلف

وقولها:

إذا ما تنّفستُ شعرا أتاني

بأصداف ماس له تصطفيني

ففي قول الشاعرة مثلا :

إن كنت فقيرا يا قمري

فبقلبي العاشق أفديك

استعملت الشاعرة في هذه العبارة الشرطية أداة الشرط (إن) و هي من أدوات الشرط الخفيفة التي تقلب الفعل الماضي مستقبلا .

فالفعل (كنت) زمنه ماض سبق بـ (أنْ الشرطية) فيكون بذلك فعل الشرط الذي يكون عادة للمستقبل، كما أنّ جوابه لم يأت أسبق منه، يدلّ عليه الفعل المضارع (أفديك . أفدي)، فالفداء هنا نتيجة حتمية لسبب أو مسبب هو وجود الفقر (الكينونة) ، تعلّق إذن فعل الفداء بفعل سبقه هو (وجود المعشوق في حالة فقر).

في حين نجد الشاعرة في مواضع أخرى قد جعلت فعل الجواب يتصدر فعل الشرط نحو:

بل أطلبُ قصرا من مرمر

إنْ كان مرادك أن أفخر.

الأصل في ترتيب عناصر الجملة الفعلية أن يرد الفعل أولا (المسند) ثم يأتي بعده الفاعل (المسند إليه) إذا كان الفعل لازما .كما أشرنا سابقا . أو يتعدى الفعل إلى مفعول به يأتي في الرتبة الثالثة بعد الفعل و الفاعل إذا كان الفعل متعديا، ونجد الشاعرة سمية محنش قد حافظت على هذا الترتيب في أغلب قصائدها إلّا أنّها تصرّفت في رتبة عناصر الجملة الفعلية لأغراض معينة كتقديم المفعول به على الفاعل أو تقديم عناصر أخرى متعلقة بالمسند أو المسند إليه وذلك ما سنتطرّق إليه بالتفصيل لاحقا في باب الانزياح و التقديم و التأخير.

4. 2 . الجملة الاسمية ومكوناتها:

يرى النحاة أنّ الجملة الاسمية هي جملة المبتدأ و الخبر وشرطها أن يتصدّرها اسم ويكون محور الكلام و عملية التواصل.

ونجد "فؤاد نعمة " قد أضاف في تعريفه للجملة الاسمية أن تتصدّر باسم أو ضمير في قوله((الجملة الاسمية و هي التي تبدأ باسم أو ضمير نحو: العلم نور- نحن مجاهدون)) [1] في حين عرّفها " إبراهيم بركات" :((الجملة الاسمية هي جملة تعطي مفهوما تاما مقصودا لدى المتحدّث يريد أن يوصله إلى مستمع محذّرا أو مستخبرا، صدرها اسم يكون محور الكلام، وعلينا نفترض فيه معلومة لدى طرفي الحديث، حيث يبدأ بما هو معلوم لدى الطرفين ليبيّن عليه ما هو مجهول يراد به الإخبار أو الاستخبار عنه)).[2]

و الجملة الاسمية بتعبير آخر ((هي التي تبدأ باسم بدءا أصيلا ويكون المسند فيها دالا على الدوام مثال :"محمد رسول الله"))[3]. ولقد أيّد " مهدي المخزومي" النحاة القدامى في تقسيمهم للجملة إلى اسمية وفعلية إلّا أنّه

---

[1])- فؤاد نعمة، ملخّص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع ،ط19، ص19.

[2])- إبراهيم بركات ، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، ج1، دط، ص 21.

[3])- ينظر : عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2، ص 83.

انتقدهم في تعريفاتهم لهما كونها تقوم على أساس التّفريق اللفظي فقط، واعتمد في تفريقه بينهما على المسند، فالجملة الاسمية ((هي التي يدلّ فيها المسند على الدّوام و الثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتّصافا ثابتا غير متجدّد، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسما))[1].

فالجملة الاسمية إذن تقتضي وجود ركنين أساسيين هما المبتدأ و الخبر وجب الإسناد بينهما، ولا يغني واحد منهما على الآخر، أي حكم بأحد الطرفين على الآخر وبأنّه تعلّق خبر بمخبر عنه في الجملة الاسمية، فالضرورة تقتضي طرفين هما المسند إليه " المبتدأ" والمسند " الخبر".

وأمّا المبتدأ فهو اسم مجرّد من العوامل اللفظية، والمراد بالعوامل اللفظية((ما لم يكن زائدا منها؛ فقد تدخل الزائدة على المبتدأ و لا يعتدّ بها فيكون مجرورا لفظا مرفوعا محلّا نحو: هل من أحد في البيت، وربّ رجل كريم زارنا، فالاسم بعد "من و ربّ" مبتدأ ولا عبرة بحرف الجرّ الزائد لأنّ الزائد في حكم الساقط))[2]، يتصدّر المبتدأ الجملةَ إلّا أنّه يجوز أن تسبقه عوامل ولا تؤثر في إعرابه ،ك :حرف استفهام أو لام الابتداء أو حرف نفي أو يسبق بحرف جرّ زائد لكنها لا تعدّ من المبتدأ بل زائدة عنه . و من أمثلة عن ذلك :

."لعاملٌ مثابرٌ خيرٌ من كسول فاشل".فاللام : لام الابتداء/ عاملٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة / مثابرٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة / خيرٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

."ما نيل المطالب بالتمني": ما: حرف نفي لا محلّ له من الإعراب/ نيلُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

"هل أنت ناجح":هل: حرف استفهام / أنت ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ.

يقع المبتدأ في أوّل الجملة ويكون مرفوعا، و((العامل في رفعه هو معنى الابتداء نفسه))[3] في حين أنّ الخبر هو الجزء الذي ينظّم مع الخبر جملة مفيدة أي الجزء المكمّل للفائدة مثل" العلم نور" ، " المدرّس يلقي الدّرس"، ف (نور :خبر مرفوع ، و" يلقي الدرس" جملة فعلية في محلّ رفع خبر) .والفرق بينه وبين الفاعل، ((أنّ الفاعل مبتدأ

[1])- مهدي المخزومي ، في النحو العربي، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط2، 1986، ص39.

[2])- جرجي شاهين عطية،سلّم اللسان في الصرف و النحو و البيان، مرجع سابق، ص 313،ص 314

[3]) - المرجع نفسه ، ص213

بالحديث قبله، فإذا قلنا مثلا زيد منطلق، فإنّما بدأنا "بزيد" وهو الذي حدثنا عنه بالانطلاق والحديث عنه بعده، أمّا إذا قلنا: ينطلق زيد فقد بدأنا بالحديث وهو انطلاقه ثمّ ذكرنا زيدا وهو المحدث عنه بالانطلاق بعد أن ذكرنا الحديث.فالفاعل مضارع للمبتدأ من أجل أنّهما جميعا محدث عنهما وإنّهما جملتان لا يستغني بعضهما عن بعض))[1].

ذهب جمهور من النحاة إلى أنّ المبتدأ و الخبر يترافعان؛ أي أنّ كلّا منهما هو العلّة النحوية في رفع الآخر، إلّا أنّ فريقا منهم لم يأخذ بهذا المبدأ ك"الكسائي" و تلميذه "الفراء"، حيث قالا: ((أنّ عامل الرفع هو الابتداء)) [2].

فالمبتدأ إذن هو المتحدّث عنه في الجملة الاسمية وهو (المحكوم عليه . المخبر عنه . المسند إليه)[3] ولعلّ أقدم تعريف للمبتدأ و الذي يشمل التعريفات السابقة ما ذكره "ابن السراج" في كتابه (الأصول في النحو) حيث قال:((المبتدأ ما جرّدته من عوامل الأسماء ومن الأفعال و الحروف و كان المقصد فيه أن تجعله أوّلا لثان مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره، و لا يستغني واحد منهما عن صاحبه وهما مرفوعان أبدا، فالمبتدأ رفع بالابتداء و الخبر رفع بهما نحو قولك: الله ربّنا ومحمد نبينا لا يكون كلاما تاما إلّا بخبره وهو معرض لما يعمل في الأسماء نحو كان وأخواتها، وما أشبه ذلك من العوامل)).[4]

---

[1])- محمد بن سهل بن السراج البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،ج1، ، ط3، 1996، ص 58، ص59.

[2]) – سليمان الفياض، النحو العصري، مركز الأهرام ،ط1، 1995، ص93

[3]) – أحمد مختار عمر و آخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة و النشر، الكويت، ط4، 1994 ، ص335.

[4]) – محمد بن سهل بن السراج البغدادي، الأصول في النحو، مصدر سابق، ص58.

يأتي المسند إليه الذي هو المبتدأ على أشكال عدّة فقد يأتي((اسما ظاهرا معربا، أو اسما مبنيا كأسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة أو أسماء الشرط و يأتي كذلك ضميرا منفصلا ويكون مصدرا مؤولا من أن و الفعل المضارع أو من همزة التسوية و ما بعدها))[1] .

1. اسما ظاهرا معربا: مثل :الذّهب معدن.

2. اسما مبنيا: وهو أنواع منها:

. ضمير منفصل: مثل : أنا مسلم(أنا: ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ).

. اسم إشارة: مثل :هذا من فضل ربي (هذا اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ).

. اسم موصول: مثل :الذي فاز بالجائزة له أسلوب رائع(الذي: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ)

. اسم شرط: مثل: من يزرع يحصد (من: اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ)

. مصدر مؤوّل: مثل :أن تتّحدوا خير لكم ("أن تتّحدوا ": مصدر مؤوّل في محل رفع مبدأ). أصله"اتّحادكم" .

يأتي المبتدأ مرفوعا وجوبا .كما أشرنا سابقا . مثل(العلمُ نافع) إلّا إذا وقع اسما لـ (إنّ) أو إحدى أخواتها مثل(إنّ البرَّ يهدي إلى الجنة)، وقد يأتي مبنيا في محلّ رفع إذا كان ضميرا منفصلا مثل(أنتَ شخص طيب)، أو مبنيا في محلّ نصب إذا وقع اسما لـ (لا)النافية للجنس مثل(لابد لليل أن ينجلي).[2]

أمّا الركن الثاني في الجملة الاسمية الذي فهو **الخبر**، و هو (المتحدّث به - الحكم – المخبر به – المسند) و به يتمّ معنى الجملة، وموقعه آخر الجملة الاسمية لفظا(فضلك معروفٌ) أو رتبة(معروف فضلك).

---

[1])- عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 48

[2]) – ينظر : محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، مصدر سابق، ص8.

عرّف النحاة الخبر أنّه ما يكمّل معنى المبتدأ أي الجزء الذي ينتظم منه مع المبتدأ جملة مفيدة، ويطابق الخبر المبتدأ في العدد، الافراد و التثنية و الجمع، وفي النوع (التذكير و التأنيث).

فقد عرّفه " السّراج في كتابه (الأصول في النحو) : ((الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاما، وبالخبر يقع التصديق و التكذيب. ألا ترى أنّك إذا قلت : عبد الله جالس فإنّما الصدق والكذب وقع في جلوس عبد الله لا في عبد الله، لأنّ الفائدة هي في جلوس عبد الله، وإنّما ذكرت عبد الله لتسند إليه "جالسا"))[1].

ويذهبُ النحويون إلى أنّ المبتدأ قد يكون له أكثر من خبر واحد، فيخبر بهذه الأخبار جميعا عن الأوّل مثل: (عليّ طبيب ،كاتب، شاعر، يهوى الرسم.) لكن يشترط لتعدد الخبر أن يكون كلّ خبر صالحا بمفرده للمبتدأ ، وألّا يكون ما بعد الخبر الأوّل معطوفا عليه بأحد حروف العطف مثل: خالد مدرّس وشاعر، فمدرّس خبر و شاعر: اسم معطوف على الخبر و ليس خبرا ثانيا وقد تكون الأخبار المتعددة مفردة أو جملا، أو شبه جمل ومن ذلك قولنا : مروان يهوى العزف متقنٌ له. وقد نوّه النحّاة إلى أنّ ((منها ما يصلح أن يكون صفة للخبر الأوّل ومنها ما لا يكون إلّا خبرا ، وكلّ ذلك متوقّف على معنى الجملة.))[2]

ومن ميزات الخبر أنّه قد يقترن بالفاء وقد ذكر "محمّد النقراط" حالتين لذلك :

1. إذا كان المبتدأ اسما موصولا، وصلته جملة فعلية، أو ظرف، أو جار مجرور مثل" الذي خلقني فهو يهدين" (الشعراء: 78).

الذي: اسم موصول مبتدأ صلته خلقني، جملة فعلية.

2 . خبر المبتدأ الواقع بعد أمّا الشرطية مثل: أمّا الفوز فعظيم.

الفوز: مبتدأ أتى بعد أمّا الشرطية، فاقترن خبره بالفاء.[3]

---

[1]) – محمد بن سهل بن السراج البغدادي، الأصول في النحو، مصدر سابق،ص 62.

[2]) – عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مصدر سابق، ص 104.

[3]) – عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، مرجع سابق ،ص55.

4 . 3: أنواع الخبر:

المفرد	**1/ الاسم الصريح**: الدّين النصيحة. **2/ ما في قوّة الاسم الصريح**: شعار المسلم لا إله إلّا الله. **3/ المصدر المؤوّل**: حسنُ الأدب أن تنصت لمحدّثك.
الجملة	**1/ الجملة الاسمية**: الجهلُ مرتعُه وخيم. **2/ الجملة الفعلية**:الصومُ يطهّر النفوس.
شبه الجملة	**1/ الظّرف**: الحنان بين جوانحك . **2/ الجار و المجرور**: السّلام عليكم.
الخبر الضمير : قد يرد الخبر ضميرا منفصلا مثل" الشاعر أنت"	

من أنواع الخبر التي تمّ ذكرها في هذا الجدول خبر شبه جملة ، إلّا هناك من النحاة من استبعد أن يكون شبه الجملة خبرا كما هو الأمر عند عبده الراجحي في كتابه التطبيق النحوي حيث قال:

((إذ يكثر في الكتب المدرسية و كتب النحو المعاصرة وقوع شبه الجملة خبرا ، وهذا يخالف رأي القدماء الذين يقررون أنّ شبه الجملة نفسه لا يكون خبرا، بل يتعلّق بالخبر، وهو ما نراه أيضا؛ لأنّ العربية درجت على حذف الخبر إذا دلّ على كون عام؛ أي كلمة: موجود أو كائن أو مستقر دون تحديد لهيئة هذا الوجود، فنقول: الطالب في الفصل، أمام البيت شجرة، الصوم يوم الخميس، يدلّ ذلك أنّ الخبر إذا دلّ على كون خاص فلابدّ من ذكره مثل: زيد نائم في البيت، الصلاة مقصورة في السفر. و أنت لا تستطيع أن تحذف هذا الخبر و إلاّ ضاع المعنى الذي تريده؛ فذكر الخبر في موضع يدلّ على أنّه موجود في الموضع الآخر لكنّه محذوف لكثرة الاستعمال))[1].

مثال: أمام المكتبة طالب

أمام: ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

المكتبةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

[1]) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، مصدر سابق، ص 100، ص101

وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع.

طالبٌ:مبتدأ مؤخّر مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- يجوز في الجملة الواقعة خبرا أن تكون إنشائية كقولنا : المعلّم احترمْه.

المعلمُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

احترم(ـه):**احترمْ**: فعل أمر مبني على السكون و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

الهاء :ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية(احترمه) في محل رفع خبر المبتدأ.

- ولا يصحّ أن تكون الجملة الواقعة خبرا ندائية مثل: عليّ يا هذا.

علاماته الإعرابية:

الخبر مرفوع وجوبا وتكون علامة رفعه: الضمة، أو الألف و النون في حالة التثنية ،أو الواو والنون في حالة الجمع المذكر. وقد يجرّ بالباء الزائدة إذا سُبِق بنفي مثل:(ما عمر بشاعرٍ)، فالباء حرف جرّ زائد، و كاتبٌ: اسم مجرور لفظا مرفوع محلا على أنّه خبر.

أمّا إذا وقع الخبر بعد كان أو إحدى أخواتها و الأفعال الناقصة الأخرى كأفعال المقاربة و الشروع و الرّجاء ...جاء منصوبا.

5. الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها:

تدخل على الجملة الاسمية (كان وأخواتها) فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر و يسمى خبرها، نحو: كان المنظر جميلا.

والأفعال الناقصة ثلاثة عشر فعلا ، وتسمى ناقصة لأنّها تحتاج إلى اسم و خبر بخلاف الأفعال التامة التي تحتاج إلى فاعل، وتسمّى النواسخ لأنّها تدخل على المبتدأ و الخبر فتغيّر الإعراب، أمّا موقعها من الجملة فالأصل

أن تجيء (كان) وأخواتها أولا، ثمّ الاسم، ثمّ الخبر مثل:(وكان أبوهما صالحا){الكهف: 82 }، ويجوز أن يتوسّط الخبر بين كان وأخواتها، وبين أسمائها مثل (وكان حقّا علينا نصرُ المؤمنين) { الروم من الآية: 47}.

حقّا : حبر مقدّم، جار و مجرور، نصرُ: اسم كان مؤخّر، المؤمنين: مضاف إليه.

كما يجوز أن يتقدّم خبر كان وأخواتها عليها فيما عدا (ليس، ومادام) مثل: رحيما كان رسولُ الله . [1]

تختلف كان و أخواتها من حيث قابليتها للتصريف، فمنها ما يتصرّف تصرّفا تاما فيأتي منه الماضي، و المضارع و الأمر، و ما يتصرّف تصرفا ناقصا، فيأتي منه الماضي و المضارع و لا يأتي منه الأمر.

و هذه الأفعال:

الأفعال الناقصة	دلالاتها	أمثلة توضيحية	مدى قابليتها للتصريف
كان	وتفيد اتّصاف المبتدأ بالخبر في الماضي	• كانت الأمّة واحدةً	تتصرّف تصرّفا تاما
أمسى	وتفيد الاتّصاف في المساء	• أمسى الطفل مريضًا	
أصبح	وتفيد الاتّصاف في الصباح	• أصبح الجوُّ صحوا	
أضحى	وتفيد الاتّصاف في الضّحى	• أضحى الغمامُ كثيفًا	
بات	وتفيد الاتّصاف في اللّيل وقت المبيت	• بات الجنديُّ يحرس المنطقة.	
ظلّ	وتفيد الاتّصاف في النّهار وقد تستخدم في الدلالة على الاستمرار	• ظلّ وجهه مسودّا	
صار	وتفيد التحوّل و الانتقال	• صارت القرية دمارا	
ليس	وتفيد النّفي	• ليس التفوّقُ سهلا	فعل جامد يلزم صيغة الماضي

[1]) ينظر : عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، مرجع سابق،ص 58

ما زال **ما انفكّ** **ما برح** **ما فتئ** **مادام**	وتفيد الملازمة بين المبتدأ و الخبر وتدلّ على بيان المدّة	• مازال الولد صغيرا • ما انفكّت الأمّ تجهّز طفلها • ما برح العدل أساس الاستقرار. • ما فتئ الوباء ينتشر. • لن أسافر مادام المطر غزيرا	تتصرّف تصرفا ناقصا ماعدا مادام فعل جامد يلزم صيغة الماضي

5-1 – أقسام كان وأخواتها من حيث العمل:

وقد قسّم النحّاة كان وأخواتها من حيث العمل إلى ثلاثة أقسام رئيسية وهي:

- **الأفعال التي تعمل دون شرط** :وتقسم إلى ثمانية أفعال هي: كان/ أصبح /أمسى/ أضحى/ ظلّ / صار / بات / ليس.

- **الأفعال التي تعمل بشرط أن يتقدّمها نفي أو شبه نفي:** وتقسم إلى أربعة أفعال: زال/ برح/ انفك، فتئ، وبمعنى آخر هي الأفعال التي تدلّ على استمرار حدوث الفعل، ويسبق تلك الأفعال أدوات نفي، مثل: لا تبرح تفعل كذا، أو لا زلت بخير.

- **الأفعال التي تعمل بشرط أن يتقدّمها ما المصدرية الظرفية:** وهي فعل واحد وهو " مادام".[1]

- قد تستعمل كان وأخواتها أفعالا تامّة ؛ أي تكتفي بالفاعل و لا تحتاج إلى خبر، و ما يستعمل منها فعلا تامّا فإنّه يكون فعلا لازما مثل:

. {ألا إلى الله تصير الأمور}(الشورى :53): الأمورُ: فاعل (تصيرُ) مرفوع.

. {فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون}(الروم: 17): فاعل تمسون و تصبحون :واو الجماعة.[1]

[1]) – أبو أنس أشرف بن يونس بن حسن، مقالة بعنوان: شرح كان وأخواتها، شبكة الألوكة،ا لأنترت، تاريخ الإضافة 2018/02/27، مراجعة 14 أوت 2021.

5-2-تحديد الوظيفة في الجملة الاسمية:

أ- أن يكون الطرف الأول في الجملة الاسمية هو المبتدأ و الطرف الثاني هو الخبر مثل:

- القناعة كنز لا يفنى.

ب- إذا اختلف الطرفان تعريفا وتنكيرا تكون المعرفة هي المبتدأ والنكرة هي الخبر مثل:

- ممنوع التدخين.
- التدخين ممنوع.
- من أخوك؟
- كيف حالك؟

ج- إذا كان أحد الطرفين شبه جملة يتعيّن شبه الجملة للخبر و الطرف الآخر للمبتدأ مثل:

- في البيت ضيف.
- عندك حقّ.[2]

5-3-تقديم الخبر:

الأصل في ترتيب عناصر الجملة الاسمية أن يتقدّم المبتدأ و يليه الخبر .كما سبق ذكره . ، لكن قد ترد حالات يتقدّم فيها الخبر جوازا أزو وجوبا.

يجوز تقديم الخبر على المبتدأ في حالتين:

أ-إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، مل: إلى الله المصير.

---

[1]) – ينظر: عبد الله محمد النقراط: الشامل في اللغة العربية، مرجع سابق، ص 58.

[2])- ينظر : أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، مرجع سابق، ص338.

إلى الله : شبه جملة من جار ومجرور في محل رفع خبر مقدّم.

المصيرُ: مبتدأ مؤخّر.

ب– إذا كانت الصدارة لمعنى الخبر، مثل: ممنوع التدخين.

ويجب تقديم الخبر على المبتدأ في أربع حالات:

أ – إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة، مثل: إلى الله المصير، إلى الله: شبه جملة من جار ومجرور خبر مقدّم، المصير: مبدأ معرفة مؤخر.

ب– إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة كأسماء الاستفهام، مثل: متى نصر الله؟ أين المقصد؟

ج–إذا اتصل بالمبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر، مثل: للنّصر حلاوته.

للنصر: شبه جملة خبر مقدّم، حلاوته: مبتدأ مؤخر، والهاء ضمير متصل مبني على الضم يعود على الخبر.

د– إذا كان الخبر محصورا ب(إلّا) أو (إنّما)، مثل: ما معي إلّا دينار، معي: شبه جملة خبر مقدّم، دينار مبتدأ مؤخر. إنّما في الدار محمد: في الدار: شبه جملة خبر مقدّم، محمّد: مبتدأ مؤخّر.[1]

6–الجملة الاسمية المنسوخة بالحروف المشبّهة بالأفعال:

الحروف المشبّهة بالأفعال تدخل على المبتدأ و الخبر فتنصب الأوّل و يسمّى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها ، نحو: إنّ اللهَ رحيمٌ بعباده.

سمّيت هذه الأحرف مشبّهة بالأفعال لأنّها مبنية الأواخر على الفتح كالماضي مع بنائها على ثلاثة أحرف فصاعدا ولوجود معنى الفعل في كلّ منها كالتّأكيد (إنّ بمعنى أأكّد) و التشبيه (كأنّ بمعنى أشبّه) و نحوهما ممّا هو من معاني الأفعال.

[1]) ينظر: عبد الله محمد النقراط، الشامل في اللغة العربية، مرجع سابق، ص54

والأحرف المشبّهة بالفعل ستّة وهي:

الأحرف المشبهة بالأفعال	معانيها	أمثلة توضيحية
إنّ و أَنّ	تفيدان التوكيد	• إنّ الله غفور • أعلم أنّ معنا .
كأنّ	تفيد التشبيه وقد تأتي للشكّ	• كأنّ الطفلة دميةٌ • كأنّ زيدا خائفٌ
لكنّ	تفيد الاستدراك.	• زيد رأى الحادث لكنّه غائبٌ اليوم
ليت	تفيد التمني وهو طلب المستحيل	• ليت الشباب يعود
لعلّ	وقد يقال فيها:علّ وتفيد الترجي	• لعلّ الضيف وصل

و خبر هذه الحروف هو خبر المبتدأ، يكون اسما (كأنّ زيدا ليثٌ) أو جملة فعلية (إنّ الله يغفر لمن يشاء) أو جملة اسمية (إنّ الغشّ عواقبه وخيمة) ، أو شبه جملة من جار ومجرور (ليت لي جنّة) أو ظرف (إنّ الكتاب أمامك).

ومن الواجب التزام الترتيب بين اسمها وخبرها، سواء كان الخبر مفرد أو جملة ، فلا يتقدّم الخبر على الاسم أو عليها بل يتوجّب تأخيره فلا يصحّ أن نقول مثلا:

. إنّ ناجحٌ التلميذَ.

. إنّ صفاتُه حميدةٌ زيدا.

.كأنّ أسدٌ عليّا .

كما **يجوز** تقدّم الخبر على الاسم إذا كان الاسم معرفة: نحو: (إنّ في الدّار زيدا) و**يجب** تقدّمه إذا كان اسمه نكرة لا مسوّغ لها نحو: (إنّ مع العسر يسرا). كما **يجب** تقديمه أيضاإذا كان ظرفا أو مجرورا في موضعين:

- أولهما: إذا لزم من تأخيره عود الضمير على متأخّر لفظا و رتبة ، نحو: (إنّ في الدّار صاحبها).

- والثاني: إذا كان الاسم مقترنا بلام التأكيد ، نحو: (إنّ في ذلك لعبرة).[1]

6-1دلالة الجملة الاسمية:

إذا كانت الجملة الفعلية تفيد التجدّد و التغير كما ذكرنا سابقا فإنّ الجملة الاسمية هي التي يدلّ فيها المسند على الدوام و الثبات ، جاء في كتاب " علم المعاني" لمؤلّفه (عبد العزيز عتيق): ((و الجملة الاسمية تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس لغير، فجملة: الناجح مسرور لا يفهم منها سوى ثبوت شيء لشيء للناجح من غير نظر إلى حدوث و استمرار، ولكن الجملة الاسمية قد يكتنفها من القرائن و الدلالات ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد الدوام و الاستمرار ، كأن يكون الكلام في معرض المدح أو الذمّ، من ذلك قوله تعالى:{إنّ الأبرار لفي نعيم وإنّ الفجّار لفي جحيم} ، فالجملة الأولى سيقت في معرض المدح و الجملة الثانية سيقت في معرض الذم، والمدح و الذم كلاهما قرينة، ولهذا فكلتا الجملتين خرجت عن أصل وضعها و هو الثّبوت، وأفادت الدّوام و الاستمرار))[2].

خلاصة لما سبق ، فإنّه إذا أوتي بجملة فعلية فإنّه لبيان حدوث الفعل، وإذا أوتي بجملة اسمية فإنّه أريد بها بيان معاني الثبات و الدّوام و التمكّن ، وقد يحدث عدول في مواطن معينة على مستوى الجملتين لأغراض بلاغية.

[1]) – جرجي شاهين عطية، سلّم اللسان في الصرف و النحو و البيان، مرجع سابق، ص 238.

[2]) ينظر: شبكة إسلام ويب، تاريخ النشر 1جوان 2016، مراجعة 18أوت 2021.

نماذج تطبيقية

الجملة الاسمية هي جملة المبتدأ و الخبر وشرطها أن يتصدّرها اسم ويكون محور الكلام و عملية التواصل.

والجملة الاسمية ـ كما رأينا آنفا في تعريفات النحاة ـ هي التي تبدأ باسم أو ضمير أو تبدأ باسم بدءا أصيلا، فهي تقتضي وجود ركنين أساسيين هما المبتدأ و الخبر وجب الإسناد بينهما، ولا يغني واحد منهما على الآخر، أي حكم بأحد الطرفين على الآخر وبأنّه تعلّق خبر بمخبر عنه في الجملة الاسمية، فالضرورة تقتضي طرفين هما المسند إليه " المبتدأ" والمسند " الخبر".

أفاضت الشاعرة في توظيف الجمل الاسمية للدلالة على الدوام ولإفادة الثبات و الاستقرار لكنّ من الجمل الاسمية التي يكتنفها أحيانا من القرائن و الدلالات ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد الدوام والاستمرار.

نجد البنية التركيبية في قصائد سمية محنش جاءت في أغلبها وفق نظام يرتكز على الجملة الاسمية المتصدرة باسم أو بضمير أو أسماء إشارة، وجلّ الجمل الاسمية امتلكت خبرا ذا صبغة وظيفية، جاءت جمله في غالبها جملا فعلية، وقبل أن نمثّل لهذا النوع رأينا انّه من الأجدر وجوب الابتداء بالجملة الاسمية البسيطة أو المكونة من مبتدأ و خبر وقد وردا اسمين صريحين، وجاءت على عدّة أشكال:

1 / المبتدأ اسم معرفة و الخبر اسم نكرة :

هذا النوع يتشكّل من اسمين لأنّ التركيب اللغوي في ذاته يشترط أن يتكوّن من ركنين وهما المسند و المسند إليه أي وجود علاقة إسنادية بينهما ، و الفائدة بالنسبة للسامع تكون في الخبر .

نذكر من قصيدة (لوردة مخضلّة...) مثلا قول الشاعرة:

.....

فالشّمس شمسٌ

.....

والوردُ مهرُ ....

.....

و الورد روحٌ

.....

اليمّ فيها نفثةٌ

لو عدنا إلى المثال: الشّمس شمسٌ (فالشمس مبتدأ و شمسٌ خبر نكرة)

2/ المبتدأ ضمير و الخبر معرفة :

ونجد هذا النمط في مواضع عدّة نحو:

أنا الغصن / هنّ توابعي .....

أو كقول الشاعرة في قصيدة (نبيذ ليريكا) :

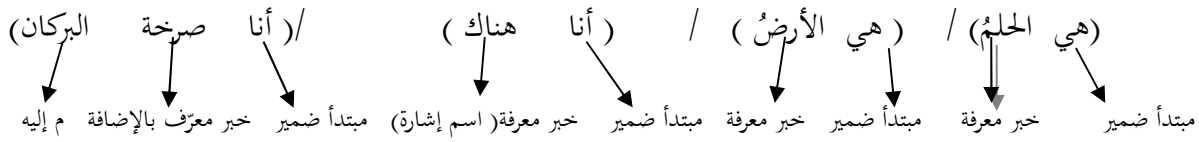

نلاحظ أنّ الخبر في المثالين الأوليين معرّف ب(ال) التعريف بينما في المثال الثالث فالخبر أتى اسم إشارة و أسماء الإشارة من المعارف.

وفي المثالين الثالث و الرابع وظّفت الشاعرة الضمير (أنا) ، والأنا يحمل طابع الهيمنة و فرض الذات و السلطة التي تميل إليها النّفس البشرية، وتتجلّى تلك العظمة أكثر في قولها (أنا صرخة البركان).

3/ المبتدأ ضمير و الخبر نكرة:

نجد هذه النمط في مواطن عدّة نحو:

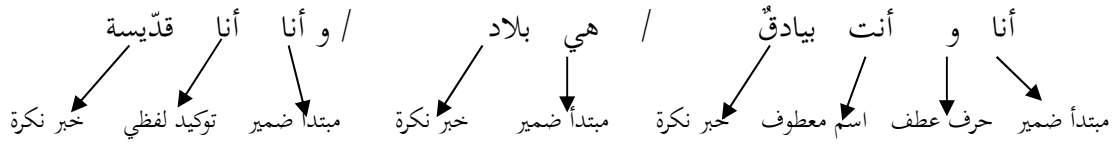

وقد ورد هذا النمط موسعا نحو:

هي ذي الحياة عصيبة ⟸ (ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ / ذي اسم إشارة في محل رفع نعت / الحياة بدل من اسم الإشارة مرفوع / عصيبة: خبر نكرة مرفوع).

4/ المبتدأ معرفة و الخبر جملة اسمية: نجد أنّ الشاعرة قد استعملت هذا النمط بتحفّظ بل يكاد ينعدم ومن أمثلة ذلك نرصد:

البحرُ عيوني شواطئه، وأصل الكلام فيها: البحر شواطئه عيوني ، اشتمل الخبر الذي أتى على شكل جملة اسمية على رابط ضمير يعود على المبتدأ. وهو الهاء في (شواطئه).

الكلمة	محلها في الجملة
البحر	مبتدأ
عيونـ	خبر المبتدأ الثاني مقدّم
الياء	ضمير متصل في محل جر مضاف إليه
شواطئــ	مبتدأ ثان مؤخر
الهاء	ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه
عيوني شواطئه	خبر جملة اسمية للمبتدأ الأوّل

5/ وقد قسمنا هذا النوع إلى صورتين :

أ . المبتدأ معرفة و الخبر شبه جملة:

جاء هذا الشكل متواترا بشدّة في قصائد الشاعرة سمية محنش مثل:

الريح الهامس في أذني

.....

نلاحظ أنّ المبتدأ في هذه الجملة أتى معرفة و الخبر أتى شبه جملة متكونا من جار ومجرور .

ب . المبتدأ نكرة مضافة و الخبر شبه جملة:

نلاحظ أيضا أنّ المبتدأ قد أتى على شكل نكرة مضافة و خبره شبه جملة نحو:

. وخيامُها في القدس

. و وجاقُ الرّغبة في شعري

. وعرفُك في حواشيه

. دموعُ ضوءٍ من شموع

. قوافي الغرام بملء يميني

فكلّ من الكلمات (خيامُ / وجاقُ / عرفُ/ دموع/ قوافي) أتت مبتدأ نكرة مضافة إلى اسم يعرب مضافا إليه أو إلى ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه فاكتسب المبتدأ حينها التعريف بالإضافة.

6. المبتدأ نكرة و الخبر جملة فعلية أو شبه جملة:

الأصل في المبتدأ أن يرد معرفة لكن هناك حالات تقتضي أن يكون المبتدأ نكرة ، والحالات التي يكون فيها تنكير المبتدأ متعدّدة وذلك أيضا وفق القاعدة التي تقول: كلّ موقع أفادت فيه النّكرة جاز الابتداء بها، أي شرط المبتدأ النّكرة أن يكون مفيدا ، والشّاعرة قد استعملت هذا النمط من المبتدأ في مواضع كثيرا جدا من ذلك مثلا في قصيدة (طاعن في الوهم ...قلبي) :

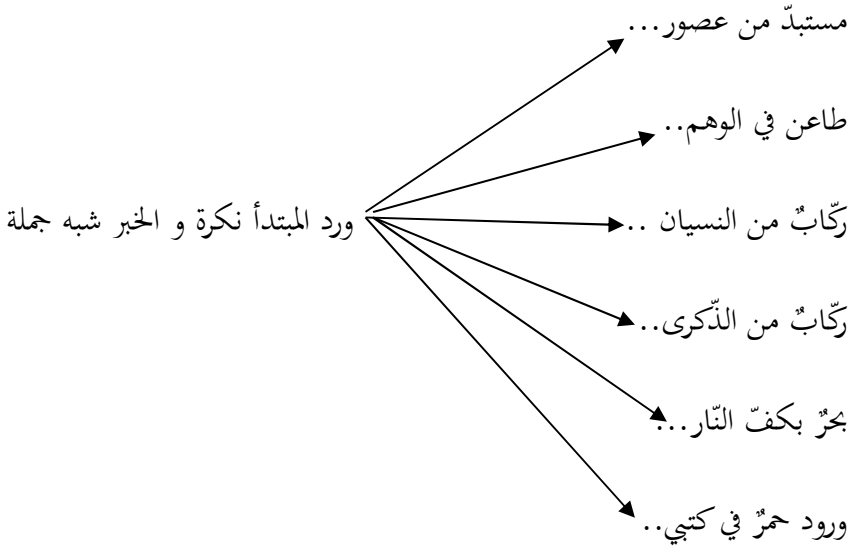

المبتدأ في هذه الأمثلة نكرة وخبره شبه جملة يتكون من جار و مجرور و هذا من إحدى المسوغات لورود المبتدأ نكرة و الأمر نفسه لو أتى الخبر ظرفا أي يتألّف من ظرف و مضاف إليه فيجوز أن يرد المبتدأ نكرة.

ونحو:

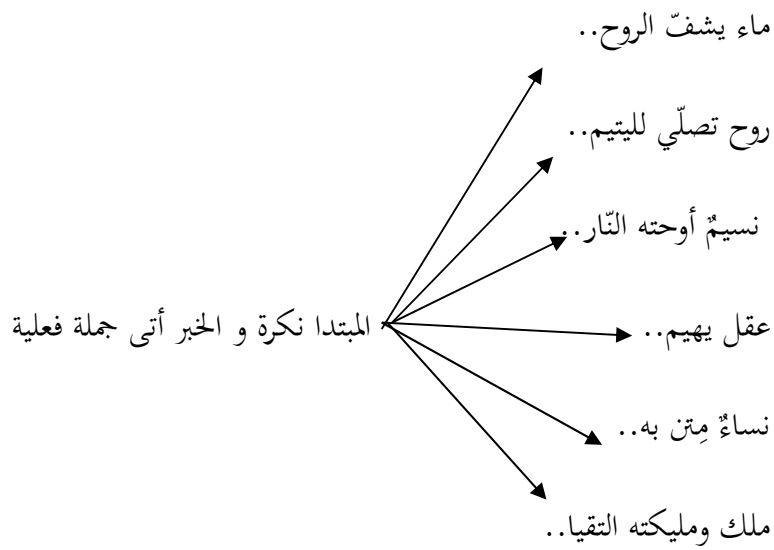

أمّا في هذه الأمثلة فقد ورد المبتدأ فيها نكرة بينما الخبر جملة فعلية و فاعلها ضمير يعود على المبتدأ.

لو نظرنا مثلا إلى المثال الأوّل :ماء يشفّ الروح...(فماءٌ : مبتدأ / يشفّ: فعل مضارع مرفوع/ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على المبتدأ ماء / الروحَ : مفعول به منصوب).

كما أنّه لو نظرنا إلى هذا المثال فكلمة (ماءٌ) دالّة على العموم مع أنّها نكرة فكلّ ماء يشفّ الروح وهذا من بين الأسباب التي تجيز للمبتدأ أن يرد نكرة.

وفي المثال الأخير ملك ومليكته التقيا (المبتدأ أتى نكرة لأنّه معطوف على اسم معرفة معرّف بالإضافة) .كما أنّ الشاعرة عمدت إلى تنكير المبتدأ بشكل كبير لأغراض بلاغية تتعلّق بالمبتدأ أو لضرورات شعرية.

7. المبتدأ معرفة و الخبر جملة فعلية:

ورد هذا النمط في موضع عدّة أيضا نحو:

الأرض تصغر مرّتين...(الأرض : مبتدأ معرف بألف و اللام التعريف و تصغر..خبر جملة فعلية)

كِبرُ العزائم يُعصف...(كبرُ : مبتدأ معرف بالإضافة و يُعصف : خبر جملة فعلية مبنية للمجهول).

نيسان باغتتنا ...(نيسان: مبتدأ من أسماء الأعلام و أسماء الأعلام من المعارف، و باغتتنا: خبر جملة فعلية).

كما نجد في قصيدة (عرّاف الساعة) ورود المبتدأ المعرفة متواترا وخبره جملة فعلية نحو:

الليلُ (أغرق منتهاه) ⟸ خبر جملة فعلية

والنّجمُ (سبّح في ثراه) ⟸ خبر جملة فعلية

و الليلُ (أغدق في مداه) ⟸ خبر جملة فعلية

ومن قصيدة (هيت لك) نجد:

الملحُ (أزهر) ⟸ خبر جملة فعلية

البحارُ (تصحّرت) ⟸ خبر جملة فعلية

الشيبُ (أُضرِم في الغراب) ⟸ خبر جملة فعلية

ومن قصيدة (مسقط قلبي) نرصد:

الليلُ (يدندن نغمته) ⟸ خبر جملة فعلية

8. المبتدأ اسم إشارة أو اسم استفهام والخبر: مفرد أو جملة أو اسم إشارة نحو:

من ذا يعين على ردّ المقادير ⟸ (من : اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ / ذا اسم إشارة في محل في محل رفع خبر / يعين : فعل مضارع مرفوع / الفاعل :ضمير مستتر تقديره هو / على : حرف جرّ / اسم مجرور و هو مضاف).

وفي قصيدة (تراتيل لبيدق أسير) نذكر:

من ذا يردّ إلى العروبة أحمدا .. /من ذا يفك مرابطا ../ من حوّل الأعراب عُرْبا...

ونحو:

من قال أنّه... ⟸ (من : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ لانّ الفعل بعدها قال متعدّ استوفى مفعوله وهي جملة مقول القول بعده / الجملة الفعلية من فعل القول و جملة مقول القول في محل رفع خبر)

ونحو:

ما الذي قد أرجعك؟ ⟵ (ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ / الذي : اسم موصول في محلّ رفع خبر / قد أرجعك : صلة موصول لا محلّ لها من الإعراب)

أمّا من أمثلة المبتدأ الوارد اسم إشارة نجد قول الشاعرة في قصيدة (مسقط قلبي):

هنا أضواء سابحة ⟵ (هنا: اسم إشارة للقريب في محل رفع رفع مبتدأ/ أضواء : خبر مفرد و هو موصوف/ سابحة : نعت مرفوعة)

وهناك حنين جبّار ⟵ (هناك: اسم إشارة للبعيد في محلّ رفع مبتدأ / حنين: خبر أتى مفردا مرفوع و هو منعوت / جبّار : نعت مرفوعة)

وقولها في قصيدة (لوردة مخضلّة...):

هذا المساء كخنجر ⟵(هذا: الهاء للتنبيه / ذا : اسم إشارة في محل رفع مبتدأ/ المساءُ: بدل من اسم الإشارة مرفوع / الكاف: حرف جرّ / خنجر: اسم مجرور/ وشبه الجملة من الجار و المجرور .كنجر . في محل رفع خبر.

ونفس الشيء في قولها:

هذي بلادي ../ هذي المليكة كوكب .../ هذي المليكة ...سرمديّ عودها

فلو أخذنا مثلا (هذي المليكة سرمدي عودها) نجد أنّ المبتدأ أتى اسم إشارة وبعده بدل مرفوع ، أمّا الخبر فهو الجملة الاسمية (سرمدي عودها) ، سرمدي: خبر للمبتدأ الثاني مقدم/ عودها: عود : مبتدأ ثان مؤخر وهو مضاف/ الهاء : ضمير متصل في محل جرّ مضاف إليه يعود على المبتدأ ،ذي)

الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها وبالحروف المشبّهة بالأفعال في شعر محنش:

من أشكال المسند إليه التي يأتي عليها في الجملة الاسمية: مبتدأ/ اسم فعل ناقص/ اسم الأحرف التي تعمل عمل ليس/ اسم إنّ وأخواتها/ اسم لا النافية للجنس.

أمّا المسند في الجملة الاسمية فهي: خبر المبتدأ/ خبر الفعل الناقص/ خبر إنّ و أخواتها / خبر لا النافية للجنس.

وفيما يلي نرصد:

1 . أشكال المسند و المسند إليه من خلال الجملة المنسوخة بكان وأخواتها:

سمّى النحاة الأفعال الناسخة أفعالا ناقصة، لكن هناك من يرى أنّها ناقصة لأنّها لا تدلّ على حدث، وهناك من يرى نقصها في كونها لا تكتفي بمرفوعها بل تحتاج إلى منصوب.أمّا دلالاتها الزمنية فسبق الإشارة إليها من خلال الجدول السابق الخاص بكان وأخواتها.

نلاحظ من خلال قصائد الشاعرة سمية محنش في ديوان (مسقط قلبي) مثلا أنّها لم توظّف كلّ الأفعال الناقصة بل اكتفت ببعضها وأسقطت البعض الآخر كون السياقات لم تكن في حاجة إليها، و كانت الحصة الكبيرة من الاستخدام للفعلين الناقصين (كان) و (ظلّ) مصرّفين إلى الأزمنة الثلاثة : الماضي و المضارع و الأمر ، أمّا بقية النواسخ ا فقد كان توظيفها باحتشام وذلك ما نجده مع الفعل الناقص (صار) والفعل (ليس)والفعل(مازال) ، ومن ذلك نذكر:

الجملة الاسمية المنسوخة بكان أو إحدى أخواتها	الناسخ	اسمه	خبره
فكان فيه ..	كان	ضمير مستتر تقديره هو	شبه الجملة(فيه)
صارا منفذا	صار	ألف الاثنين: ضمير متصل	منفذا
صار جرما	صار	ضمير مستتر	جرما

		تقديره هو	
كانت تشرف	كان	ضمير مستتر :هي	الجملة الفعلية: تشرف
صار مدارا للمدائن	صار	ضمير مستتر:هو	مدارا
كنتُها...	كان	ضمير رفع متحرّك:التاء	ضمير متصل:الهاء
كان يعرفها ..	كان	ضمير مستتر تقديره :هو	الجملة الفعلية: يعرفها
أظلّ أحرث رمل بادية	ظلّ	ضمير مستتر: أنا	الجملة الفعلية: أحرث
يظلّ كلّ منهما فيهم يضلل منفذا	ظلّ	كلّ	الجملة الفعلية: يضلّل
تظلّ تطمس بالغياب معاقلك	ظلّ	ضمير مستتر تقديره: أنت	الجملة الفعلية: تطمس
ظلّ عنّي يسألك..	ظلّ	ضمير مستتر تقديره: هو	الجملة الفعلية: يسألك
كنتَ سامعي	كان	ضمير رفع المتحرك: أنت	سامع(ي)
ظلّت على مهد المريض تئنّ	ظلّ	ضمير مستتر تقديره : هي	الجملة الفعلية: تئنّ
ليس لهم بالرّغم طول الأشاجع	ليس	طولُ	شبه الجملة: لهم
لستُ لأُنْظِمَه	ليس	ضمير المتكلم: التاء	لأنظمه
مازالت عندي الآثارُ	مازال	الآثار	شبه الجملة: عندي
كان فيه ..يُشتهى	كان	ضمير مستتر تقديره: هو	الجملة الفعلية: يشتهى
لستُ أدري	ليس	ضمير المتكلم: التاء	الجملة الفعلية: أدري
لكنتك ...	كان	ضمير المتكلم: التاء	الضمير المتصل: الكاف

كنْ عسكرًا	كان	الضمير المستتر: أنت	عسكرا
..كنتُ فقيرا	كان	ضمير المتكلّم: التاء	فقيرا
..كان مرادُك أن أفخر	كان	مراد	المصدر المؤوّل: أن أفخر
لست أهواك ...	ليس	ضمير المتكلم: التاء	الجملة الفعلية: أهواك

نلاحظ أنّ المسند ورد بصفات متعدّدة في شعر محنش حيث ورد اسما ظاهرا ، ضميرا متصلا و ضميرا مستترا ، كما أنّ المسند لم يأت على صورة واحدة ، فقد أتى اسما مفردا وجملة فعلية وجملة اسمية و شبه جملة سواء متكوّنة من جار ومجرور أو من ظرف ومضاف إليه.والملاحظ أنّه ورد مضافا مثل : سامعي، وورد ضميرا متصلا في كنتها.

كما نلاحظ أنّ الشاعرة استعملت فعلا من أفعال المقاربة ، وأفعال المقاربة تعمل عمل النواسخ كان وأخواتها وذلك في قولها:

تكاد تنظرهم سماء (كاد من أفعال المقاربة/ اسمه: سماء أتى هنا مؤخرا/ وخبره الجملة الفعلية : تنظرهم)

وردت الأفعال الناقصة المبينة من خلال الجدول بدلالات زمنية مختلفة ، حيث وردت بصيغة الماضي في الغالب مثل كان يعرفها، كنت عسكرا / صار مدارا / ظلّت على مهد المريض، ووردت بصيغة المضارع : أظلّ أحرث.. وعلى صيغة الأمر كنْ...إلّا أنّ الملاحظ من خلال الأمثلة السابقة أنّ (كان) غلبت على أخواتها بشكل لافت في الاستعمال ثمّ تليها ظلّ .

2 . أشكال المسند و المسند إليه من خلال الجملة المنسوخة بالحروف المشبّهة بالأفعال إنّ وأخواتها:

تشبه(إنّ) وأخواتها الفعل في العمل وهي أحرف من نواسخ المبتدأ و الخبر ، فهي تنصب المبتدأ أي المسند إليه وترفع الخبر أو المسند ، تلتزم البناء مثل الفعل الماضي ويعتبر اسمها المرفوع بمثابة الفاعل و خبرها

المنصوب بمثابة المفعول به، وفيما يلي نماذج من الجمل المنسوخة بإنّ وأخواتها في شعر سمية محنش و تحديدا من ديوان (مسقط قلبي) :

الجمل المنسوخة بإنّ أو إحدى أخواتها	الناسخ	اسمه	خبره
كأنّه يهذي	كأنّ	الهاء: ضمير متصل	يهذي: جملة فعلية
..أنّ العطر فيه مؤلّة	أنّ	العطرَ	مؤلة
لو أنّ تلك النافذة تروي احتضاري	أنّ	تلك	تروي..: جملة فعلية
لعلّ ليلتَه الوحيدة تُستردّ	لعلّ	(ليلت)ـه	تستردّ: جملة فعلية
لكأنّ لي من عمر نوح..صبره	كأنّ	(صبر)	لي: شبه جملة
لكنّني لا فلك لي	لكنّ	ياء المتكلم	الجملة المنسوخة بلا النافية للجنس(لا فلك لي)
كأنّ بلادي عهد إرثٍ	كأنّ	(بلاد)ي	عهد
أنّه ...قد أغرق البحر	أنّ	الهاء	قد أغرق البحر:جملة فعلية
أنّه بالدّهاء أصابها	أنّ	الهاء	أصابها: جملة فعلية
كأنّي بغمد البحر نبتةُ ماردٍ	كأنّ	ياء المتكلم	نبتة
كأنّي وموج الريح يصفع وحدتي	كأنّ	ياء المتكلم	جملة اسمية:موج الريح يصفع..
كأنّني أنا الغصن ...	كأنّ	ياء المتكلم	جملة اسمية: أنا الغصن
أنّها حياة بطعم الشهد..	أنّ	الهاء	حياةٌ
كأنّي به....	كأنّ	الياء	شبه جملة : به
بأنّك وحدك من في المنى..	أنّ	كاف المخاطب	اسم موصول :من
أم أنّي لست لأنظمه..	أنّ	ياء المتكلم	جملة منسوخة:لست لأنظمه
تذكّرت أنّي بكيت ..كثيرا	أنّ	ياء المتكلم	جملة فعلية: بكيت
كأنّ الذي بينهم لفتة	كأنّ	اسم موصول: الذي	لفتة
كأنّ بأحبالهم موعدا	كأنّ	موعدا	بأحبالهم

من خلال هذه النماذج يبدو جليّا أنّ الشاعرة وظّفت كلّ الحروف المشبّهة بالأفعال المشهورة في الاستعمال باستثناء (ليت) الذي يفيد التمني، والملاحظ أنّ حرف التشبيه (كأنّ) أتى شديد الاستعمال وأتى مشدّدا في كلّ الحالات وبذلك لم يبطله، فلو أتى مخفّفا لسقط عمله الذي هو نسخ الجملة ، وأتى اسم كأنّ في معظمه ضميرا للمتكلم ،كما ورد اسما ظاهرا ، اسما موصولا، ضميرا للمخاطَب ،ضميرا متصلا للغائب.

يرى بعض النحاة أنّ (كأنّ) لا تفيد التشبيه إلّا إذا كان الخبر اسما جامدا أمّا إن كان وصفا مشتقا أو شبه جملة أو جملة فإنّها تفيد الشكّ و الظنّ، فلو نظرنا إلى المثال الأوّل في الجدول (كأنّه يهذي) نجد الخبر أتى جملة فعلية ممّا جعل كانّ تفيد الشك وعدم اليقين.

جاءت (لكنّ) التي تفيد الاستدراك مرّة واحدة ، في حين أنّ الحرف المشبه بفعل (أأكّد) وهو الحرف (أنّ) فقد أتى بكثرة أيضا إلى جانب حرف التشبيه(كأنّ)، واسمها أتى في معظمه ضميرا متّصلا للمتكلم كما هو مبيّن في الجدول، وقد ورد اسمها اسما ظاهرا ، ضميرا متصلا للمذكر الغائب(ه)، وضميرا للمؤنث الغائب(ها) ، وضميرا للمخاطَب (ك).

كما وُظّفت (لعلّ) مرّ واحدة في جملة(لعلّ ليلته الوحيدة تستردّ)، و (لعلّ) كما هو معروف عنها تفيد معنى الترجّي أو التوقّع ، أي انتظار حصول أمر مرغوب فيه من قبل المتكلّم، والأمر المرغوب فيه في المثال متعلّق بالمسند إليه (الليلة الوحيدة) وأهو أن تستردّ من جديد.

ورد خبر هذه الأحرف المشبّهة بالأفعال بكلّ الحالات المعروفة عن الخبر ، فقد ورد مفردا نحو: (عهدٌ / مؤلة / لفتة/ حياة/ نبتة) ، وأتى خبرها جملة اسمية نحو: (أنا الغصن) ، وورد شبه جملة نحو: (بأحبالهم / لي..)، في حين أنّ الخبر جملة فعلية أتى بكثرة نحو: (يهذي.../ يروي.../ تستردّ..../ أصابها .../ قد أغرق.../ بكيت.../ لست لأنظمه...). قد ورد خبرها أيضا اسما موصولا مرّة واحدة في قول الشاعرة: (بأنّك وحدك من في المنى).

اتّصل بـ(أنّ) حرف الجرّ (الباء) عدّة مرّات فجاءت بذلك مفتوحة الهمزة وجوبا، كما نجدها قد سبقت ب(لو) في قول الشاعرة: لو أنّ تلك النافذة تروي احتضاري،/ ولو هنا لم تفد الشرط بل أفادت التمني مجازا لأنّها دخلت على أمر مستحيل أو في حكم المستحيل .

الفصل الثاني

البنية التركيبية و علاقتها بالأسلوب

1 . الأسلوب:

تعني كلمة أسلوب الطريق الممتد. وقد جاء في لسان العرب: ويقال للسطر من التخيل: أسلوب. وكل طريق ممتد فهو أسلوب، والأسلوب الطريق، والوجه، والمذهب، ويجمع أساليب والأسلوب (بالضم) الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين منه.[1]

ولفظة أسلوب مشتقة من الأصل اللاتيني الذي يعني القلم، وفي كتب البلاغة اليونانية القديمة كان الأسلوب يعد إحدى وسائل إقناع الجماهير، فكان يندرج تحت علم الخطابة، وخاصة الجزء الخاص باختيار الكلمات المناسبة لمقتضى الحال.[2]

ويرى بعضهم، ومنهم ريفاتير أنّ الأسلوب ((قوة ضاغطة تتسلط على حساسية القارئ بواسطة إبراز بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها، بحيث إن غفل عنها تشوه النص، وإذا حللها وجد لها دلالات تتميز به، خاصة بما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر والأسلوب يبرر)).[3]

2-الأسلوب و التركيب:

يقوم التركيب من المنظور الأسلوبي على الاختيار الذي يشترط إحكام تركيب الكلمات، فلابدّ أن يكون النص عملا فنيا متميزا لا مجرّد كلمات متتباعة ، والأسلوب كما أشار ريفاتير في اكثر من موضع يقتضي سلسلة من الألفاظ الموجهة إلى القارئ ، و المنسوجة بطريقة محكمة لجلب انتباهه، وعليه فلابد أن يكون الجانب الأسلوبي مركّبا في النص على نحو لابدّ أن ينتبه إليه المتلقي ، أي أن يكون التركيب عملا فنيا متميزا . فالنص وليد الأسلوب و الأسلوب وليد الكاتب الذي يفرض من خلاله أي(الأسلوب) عناصر معينة يدركها المتلقي و يحترمها ويستوعب رسالتها. وعليه نستنتج أنّ المهم في الجانب الأسلوبي انطباع المتلقي و ما تحدثه فيه الرسالة أو النص. وهو الأمر الذي تسعى إليه الأسلوبية النحوية وذلك ((باختيار القيم التعبيرية للتراكيب ضمن ثلاثة مستويات:

---

[1])- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط01، 1997، مج3، ص314.

[2])- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، ط01، 2007، ص35.

[3])- يُنظر: المرجع نفسه، ص37.

مكونات الجمل، وبنية الجملة و الوحدات العليا التي تتألّف من جمل بسيطة))[1]، لأداء الأفكار و عرض الخيال وفق عبارات منسّقة لأداء المعنى و توضيحه ، وهنا تظهر براعة الكاتب النسقية في التشكيل و التركيب.

3. الأسلوب والنظم:

يوضح حازم القرطاجني مفهوم الأسلوب عنده، والفرق بينه وبين النظم يقوله: ((لما كانت الأغراض الشعرية يوقع في واحد منها الجملة الكبيرة من المعاني والمقاصد وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجد ومسائل منها تقنى كجهة وصف المحبوب وجهة وصف الخيال وجهة وصف الطول وجهة وصف يوم النوى، وما جرى مجرى ذلك في غرض النسيب))[2]

أما ابن خلدون فقرن الأسلوب بالصناعة، وحدد المفهوم في قوله أنها – أي الصناعة – المنوال الذي ينسج فيه التراكيب، أو القالب الذي يسبك عليه.[3]

4 . بين الانزياح و العدول:

4-1العدول لغة واصطلاحا:

العدول **لغة:** عدل عنه يعدل عدولا: حاد، وعدل إليه عدولا: رجع، وعدل عن الطريق: مال[4]

أمّا العدول **اصطلاحا:** هو الانتقال بالألفاظ في النص من سياقها المألوف الاعتيادي إلى سياق جديد خلاف الظاهرة، ممّا يثير التساؤل ويلفت النظر والانتباه[5] . وقد حظي مصطلح العدول باهتمام كبير عند القدامى و المحدثين لما له من أهميّة و من أجل الوقوف على مقاصد التحولات من صيغة إلى أخرى، فقد تناوله القدامى في

---

[1]) ينظر يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، مرجع سابق ، ص 104

[2])- شكري محمد عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، أنترنشنال بريس، ط01، 1988، ص19

[3])- المرجع نفسه، ص21

[4])- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط8، 2005، ص 1030

[5])- حسن حميد فياض، العدول في السياق القرآني،وزارة التعليم العالي، جامعة الكوفة 2008، ص04

معاجمهم بمعاني الميل و الانحراف والحياد عن أصل ما و الخروج عن المتعارف عليه في قواعد اللغة، وعرف في الدراسات الحديثة بمصطلحات عدّة كالالتفات، والانزياح و الانتهاك ، والتجاوز، والمخالفة، وخرق السنن والخروج من المستوى القواعدي للغة لأجل غايات فنّية. ((وقد شاعت ظاهرة العدول في الأساليب الأدبية، ويعرف الأسلوب بأنّه انحراف وخروج عن المألوف و المتعارف عليه، وهو الذي يجعل كلّ إنسان يتميّز عن غيره من خلال تصرّفه بمختلف مستويات، إذ إنّ الأسلوب مفارقة Departure وانحراف Deviation عن نموذج آخر من القول ينظر إليه على أنّه نمط معياري))[1] .

وإذا كان العدول أو الانزياح أو الانحراف خرق للمستوى النمطي الذي تفرضه القواعد اللغوية فإنّ له مستويات عدّة كالصوتي و التركيبي والمعجمي و الصرفي وقد يمسّ الانزياح الحرف.

4-2-1الانزياح في النّحو:

ميّزت الدراسات اللغوية بين عدّة مستويات من الانزياح . أو كما سمّاه بعض النقاد والباحثين بالعدول . منها المستوى النحوي، فالانزياح في النحو هو الخروج عن القواعد المفصّلة التي وضعها النحاة العرب أو اللجوء إلى ما ندر من الصيغ وكسر أعراف الكلام أي هو انتهاك القواعد النحوية للغة العربية و أطلق عليه اسم (اللّانحوية): ((والمقصود بهذا هو الانحراف الخارق لمعيار النحو المتعارف عليه))[2].

ويعرّف (أحمد ويس) الانزياح بصورة أوسع: ((إذا كان قوام النص لا يعدو أن يكون في النّهاية إلّا كلمات ، وجملا ، فإنّ الانزياح قادر أن يجيء في الكثير من هذه الكلمات، وهذه الجمل. وربّما صحّ من أجل ذلك أن تنقسم الانزياحات إلى نوعين رئيسيين تنطوي فيهما كلّ أشكال الانزياح.فأمّا النوع الأوّل فهو ما يكون فيه الانزياح بجوهر المادّة اللغوية ممّا سمّاه كوهن " الانزياح الاستبدالي" و أمّا النّوع الآخر فهو يتعلّق بتركيب هذه مع جاراتها في السياق الذي ترد فيه، فهذا ما سمّي " الانزياح التركيبي"))[3] يتّضح جليا من خلال هذا التعريف لأحمد ويس أنّه أشار إلى ظاهرة نحوية أساسية وهي ظاهرة " الإسناد" ممّا يعني أنّنا أمام انزياح على مستوى التركيب، أو الانزياح التركيبي

---

[1])- سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1992، ص43

[2])- موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلّياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003، ص 38

[3])- ويس أحمد محمّد، الانزياح، المؤسسة الجامعية للدّراسات و النشر و التوزيع، لبنان،2005، ص111.

الذي يجري خلال التركيب النّحوي للجمل أي خروج العبارات عن قواعدها النحوية المعتادة و الخروج عن النمط العادي في ترتيب الكلمات وتجاورها وذلك بالتقديم و التأخير ، والحذف وغيرها من صور العدول و الانزياح .

وقد أشار أيضا (يوسف أبو العدوس) إلى ظاهرة الانزياح في النحو وأهميتها قائلا: ((علم النّحو هو علم معياري، ومصدر الجمال في النحو هو الدقة في الالتزام بقواعده المعيارية، في حين الأدب :شعرا ونثرا، تنعدم فيه القالبية المعيارية التي لعلم النّحو، ويكون مصدر الجمال فيه هو الخروج على القواعد و القوالب الثابتة... ولابدّ من التركيز على حقيقة مهمّة مؤدّاها: أنّ مفهوم أسلوبية الانزياح لا ينتج عن عيوب في نظرية النحو... ومن صور الانزياح في النحو ، وهي كثيرة جدّا، التقديم و التّأخير، والمخالفة بين العدد و المعدود، والتّذكير و التّأنيث، والخروج عن القاعدة إجمالا، وجميع صور الخلاف النّحوي.))[1] فالانزياح أو خرق الثابت في النص الأدبي يكون مع تحقيق الفائدة أو لأغراض جمالية فنية، وقد يكون لضرورة شعرية ولا ينقص من أهمية النحو حينها ، بل يزيد النص متانة وبلاغة ويحقّق الكاتب هدف التأثير على المتلقي أو تحقيق التوصيل و الإقناع.

4-2-2 الانزياح في الشّعر:

الشعر في حقيقته هو خروج عن اللغة المألوفة في حياة المتكلّمين ومن هنا فإنّه من المتوقّع أن نجد خروقات كثيرة في الشعر الحديث، وهي ليست بجديدة على الشعر العربي، إذ رصد العلماء ظواهر كثيرة من مخالفات الشعراء لبعض القواعد اللغوية، وكانت هذه المخالفات أساس اتّجاه له خطره لدراسة الشعر و فهم بنائه وتحديد أساليبه بالتجاوز والانزياح.

فالشعر موطن الانزياح عن المعيارية، لأنّ مسحة الإبداع والتجديد هي الطاغية عليه دون النّثر، ومظاهر الانزياح في الشعر كثيرة، فهناك انزياح في العملية التعبيرية عموما، وهناك انزياح في الوزن و القافية، وهناك انزياح في الدلالة أيضا. وأكثر الانزياحات توفّرا في الشعر هي: المجازات بأنواعها المختلفة، وتسمّى انزياحات بلاغية، وأشكال من القلب من تقديم وتأخير، وهي عامّة تسمّى بالجوازات الشعرية، وكانت البلاغة تدرسها في حين تُعدّ اليوم انزياحات شعرية.

[1])- ينظر: يوسف أبو العدوس، الأسلوبية بين الرؤية و التّطبيق، مرجع سابق، ص 188.

فقد يحتاج الشاعر إلى أن يدخل كلمة تخدم قافيته أو حذف آخر حرف لضرورة شعرية يقتضيها الوزن ، كما أنّه يعمد إلى ظاهرة الانزياح على مستوى الأساليب الخبرية و الإنشائية وذلك لما تحتاجه دلالاته الشعرية. ويتجلّى الانزياح الشعري أيضا بتغيير صور نصية كانت مألوفة في ذهن المتلقي تنتجها خاصة الاستعارات و الكنايات والتشبيه و المجاز وبالتالي انحراف الدلالات المألوفة إلى دلالات جديدة غير متداولة.

و يرى النقّاد أنّ أهمية الانزياح في الشعر تكمن في أنّ المجاز اللغوي الذي هو في حقيقته انزياح عن المعنى الحقيقي يؤدّي وظائفه الشّعرية بدرجة أقوى و أوضح من الاستعمال الحقيقي للألفاظ وتلك التأثيرات الانفعالية والآثار المتولّدة في ذهن المتلقي من إثارة و ميل و استحسان جرّاء عملية الانحراف وانتهاك القواعد المألوفة هي التي تولّد ما أطلق عليها (رولان بارت) "لذّة النص".

4-2-3 من ظواهر الانزياح في الشعر:

1.3.2.4:الحذف:

الحذف من ظواهر الانزياح الشائعة في الأدب وهو إجراء لغوي يتمثّل في إسقاط أحد عناصر التّركيب ممّا يلفت الانتباه، ويثير تساؤل القارئ و بالتالي سعيه حول استدعاء ما هو مضمر ،أو استكمال العنصر المحذوف لما يتوافق مع الاستعمال المألوف أو مع تلك الصورة التي يمتلكها العقل ويقتضيه السياق اللغوي الاعتيادي. أشار إليه (خطابي محمد) في كتابه " لسانيات النص" ((يعدّ الحذف عدولا في التّركيب اللّغوي، يثير القارئ ويحفّزه نحو استحضار النص الغائب أو سدّ الفراغ ، كما أنّه يثري النّص جماليا، ويبعده عن التلقي السلبي، فهو أسلوب يعمد إلى الإخفاء والاستبعاد بغية تعدّدية الدلالة، وانفتاحية الخطاب على آفاق غير محدودة؛ إذ تصبح وظيفة الخطاب الإشارة و ليس التحديد، فالتحديد يحمل بذور انغلاق النص على نفسه، ولا يبقى للقارئ فرصة المشاركة في إنتاج معرفة جديدة بالنص ودلالاته))[1]. فالحذف يؤدّي إلى كثرة الإيحاءات والتساؤلات و تعدّد أوجه التفسير، وكثيرا ما يلجأ إليه الشعراء في بناء قصائدهم ، ((وقد فصل بعض الباحثين في أساليب الحذف التي يلجأ إليها شعراء الحداثة التي تؤدي إلى الغموض الذي يتيح للمتلقي نوعا جديدا من الفهم و الإبداع قوامه ثقافة المتلقّي التي تعدّ بتعدّد المعاني والإيحاءات للنص الواحد)).

[1])- خطابي محمد، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1991،ص 95،ص96.

فلا تكفي إذن تقنية الحذف و العدول عن السياق المتعارف عليه ما لم يتوّج القارئ برصيد ثقافي مسبق يؤهّله إلى فهم المسكوت عنه و خلق دلالات متعدّدة للنص نفسه. فالقارئ الذي لا عهد له بعرف أدبي معين قد يشعر بغموض النص وغرابته، وقد لا يفلح في الوصول إلى دلالات جديدة أو ملئ تلك الفراغات التي ولّدها الحذف، فالمستوى الثقافي و الوسط الاجتماعي والتفاوت الزمني أيضا بين عصر الكاتب و عصر القارئ كلّها أسباب تحدّد درجة الاستيعاب و الوقوف عند نوع الانزياح والتأثّر به.

كما أنّ نوع العنصر المحذوف له دور في بلوغ مقاصد معيّنة وتحقيق وظيفة التأثير، فحذف أحد الركنين الأساسيين في الجملة الاسمية (المسند و المسند إليه) لحاجة في نفس الشاعر أو لغرض في التركيب كالإيقاع، والمحافظة على القافية والاحتراز عن العبث القصيدة ...، يخلق سياقا لغويا غير معهود وقد عبّر " الجرجاني " عن الحذف باعتباره ظاهرة أسلوبية متميّزة" أنّه باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذّكر، والصّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما يكون بيانا إذا لم تبن".[1]

و تتوسّع دائرة إنتاج دلالات جديدة أو تضيق حسب درجة استيعاب القارئ لنوع العنصر الغائب حيث ((تتنوّع موارد المحذوف، فقد يكون صفة أو موصوفا وقد يكون مضافا أو فعلا أو فاعلا أو غير ذلك، ولما كان من خصائص اللغة الخروج عن النمط المألوف فقد استغلّ الشاعر إحدى وسائل هذا الخروج استغلالا واسعا بغية تكليف الدلالة بقليل من الألفاظ من ناحية، وتجنّب التكرار من ناحية أخرى وشدّ انتباه المتلقّي من ناحية ثالثة)).[2]

2.3.2.4:التقديم والتأخير:

إنّ الحديث عن التقديم و التأخير فمعنى أنّ هناك مساس بترتيب عناصر الجملة، فإذا كانت فعلية يتقدّمها الفعل ويليه الفاعل (ثمّ المفعول به إذا كان لازما)، أمّا إذا كانت اسمية يتقدّم الاسم عن بقية عناصر الجملة كما سبق ذكره في ترتيب عناصر الجملة . ((وقد اهتمّ النّحويون و البلاغيون بهذه الظاهرة على حدّ سواء واختلفت النّظرة

[1])- ينظر: صلاح الدين عبدي وجواد محمد زاده، مقال: أسلوبية الانزياح في أعمال أدونيس، مجلّة التواصل الأدبي، جامعة باجي مختار عنابة، المجلّد 8، العدد 2، جوان 2019.

[2])- يوسف أبو العدوس ، الأسلوبية الرؤية و التطبيق، مرجع سابق، ص 190.

إليها وفق منطق كلّ منهما، فالنّحاة يدرسون التقديم و التأخير للكشف عن الرّتب المحفوظة الثّابتة، و الرّتب المتغيّرة في الجملة، وقد قسّم ابن جنّي التقديم و التّأخير إلى ضربين: أحدهما ما يقبله القياس، والآخر ما يسهله الاضطرار، فالأوّل كتقديم المفعول على الفاعل و الفعل وممّا يصح ويجوز تقديمه ومما يصح ويجوز تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ)). وقد تباينت نظرات النحويين و البلاغيين إلى الانزياح التركيبي الناتج عن ظاهرة التقديم و التأخير وفق منطق و غايات كل منهم فإذا كان النحويون يصبون اهتمامهم على رتبة عناصر التركيب ومدى ثباتها و تغيّرها فإنّ البلاغيين يركّزون على الدلالات الناتجة عنها.

أشار بعض النقاد أنّ المتتبّع لصور التّقديم و التّأخير في الشعر العربي القديم وكذلك الحديث يجد أنّ الشعراء العرب قد أفاضوا في أشكال عدّة من التّقديم و التأخير، لتأخذ هذه الأشكال منحى أسلوبيا متميّزا ، بحيث يشكّل التقديم و التأخير خرقا أو انزياحا عن النمط المألوف لتركيب الجملة العربية، إذ يعدّ التقديم والتّأخير من أهمّ مظاهر الانزياح كون أنّ التصرّف في أجزاء الجملة والتعديل في رتبها يتيح إنتاج دلالات متميّزة و يدفع بالمتلقي إلى التساؤل عن سبب الاهتمام والعناية بالمتقدّم و إهمال المتأخّر و التساؤل عن الغاية من الخروج عن سنن اللغة، لذلك فهذه الظاهرة الانزياحية من الموضوعات التي نالت حظا وافرا من الحديث والاهتمام سواء من قبل النحويين أو من قبل البلاغيين على وجه الخصوص؛ حيث يهتمون باللغة ونظمها وتركيبها و أساليبها ، و يسعون إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كلّ شيء ولو خالفت عناصر التركيب ترتيبها الأصلي. كما أنّ التعديل في الأصول ليس بالأمر الهيّن ، كأن ننقل الشيء من حكم إلى حكم ومن إعراب لآخر أو أن نجعل المسند مسندا إليه والخبر مبتدأ وتقديم المفعول على الفعل والفاعل دون الوقوع في الخطأ مع تحصيل وظيفة التأثير والإمتاع في الوقت نفسه، لذلك نجد أنّ منهم من ميّز هذه الظاهرة وعدّها ((مظهرا من مظاهر شجاعة العربية؛ ففيها إقدام على مخالفة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس، اعتمادا على قرائن أخرى، و وصولا بالعبارات إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمال))[1]

و يعدّ الانزياح سمة إبداعية مميزة لأسلوب كلّ شاعر، فإذا كان النحاة ينظرون إلى ما يلحق التركيب من تغيير في مواطن الكلمات ورتبها وما قد يكون خطأ أو صوابا فإنّ ((التوجّه الأسلوبي يدور تفكيكا وتركيبا على محاور الإنتاجية من أجل رصد حركة الجمال الفنّي القائم على تحريك مادّة الشّكل فوق مستويات الرقعة الأسلوبية، وإنضاجها مع ظاهرة الفصل والوصل وقدرتها التّوزيعية لمقاطع النّص)). فالقيمة الدلالية و الجمالية والأسلوبية

[1])- صالح عبد العظيم الشاعر، التقديم والتأخير في النحو العربي، https://tryarabic.wordpress.com/

عند البلاغيين تترتّب من خلال تقديم ما تتّجه إليه العناية أو التّنويه بشأن المقدَّم فتتعلّق به النفس. يتحقّق من خلال ذلك الانزياح التركيبي أيضا أغراض بلاغية كان الشاعر يرمي إليها من وراء تلك التراكيب والسياقات التي فيها تحوّل عن تركيب آخر ، كالتنبيه و الإنكار والتوبيخ و التّأكيد... ، كما يمكن للقيمة الجمالية كذلك أن تترتب من تقديم بنية التأخير لمنح الموسيقى والإيقاع للقصيدة أو للقطعة الشعرية و يثريها ذلك جماليا. ذلك يقول الجرجاني متحدّثا عن هذا الضرب من الانزياح: ((هو باب كثير الفوائد جمّ المحاسن ، واسع التصرّف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بعيده، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعهن ويلطف لديك موقعه، ثمّ تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان))[1]

إنّ مخالفة التراتبية المألوفة في النّظام الجملي، تعدّ أهمّ عوامل الإبداع عند الشعراء، وقد اعتبر النّقاد أنّ التقديم و التأخير من أهمّ ظواهر الانزياح والتحولات الأسلوبية التي تميّز اللغة الشعرية عن السردية وتمنحها مستوى جماليا فريدا. ولا يلجأ الشاعر إلى تقديم عنصر أو تأخيره لقيمة بيانية أو بلاغية فحسب فقد يجد نفسه مجبرا على تحريك عناصر التركيب لضرورة لا يمكن تفاديها وقد يكون هناك عديد من الأسباب و الدواعي التي تحمل الشاعر على كسر قاعدة ما كأن يكون المقدَّم أهمّ عنصر في التعبير فوجب تقديمه لتمكينه في ذهن المتلقي ليمنحه المزيد من الاهتمام و العناية. يقول (السكاكي) متحدّثا عن التقديم و التأخير وما يمكن أن يحقّقه من فائدة شريطة مراعاة مطابقة الكلام لمقتضى الحال و ما تستدعيه معايير لغوية منطقية تجنّبا لأيّ لبس: ((هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)).[2]

قسّم الجرجاني التقديم والتأخير إلى نوعين: ((الأوّل تقديم يقال إنّه على نيّة التأخير، ذلك في كلّ شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ. والثّاني تقديم لا على نيّة التأخير ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعله بابا غير بابه، وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كلّ منهما مبتدأ، ويكون الآخر خبرا له فتقدّم تارة هذا على ذاك وأخرى

[1])- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمّد شاكر، دار المعرفة ، بيروت، ط 2، 1978، ص106.

[2])- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983، ص 161.

ذاك على هذا))[1] نستنتج من خلال هذا التقسيم للجرجاني أنّ ظاهرة التقديم والتأخير شأنها شأن الانزياحات الأخرى و تأتي لأسباب و أغراض بلاغية و أسلوبية عديدة وحتّى تحقق فوائد مختلفة وقد ضرب لذلك مثالي المسند و المسند إليه حيث تظهر فاعلية الانزياح بصورة جليّة عند تحريك هذين الركنين الأساسيين سواء على مستوى اللغة الشعرية أو القيمة الفنية للتأثير على فكر المتلقي و وجدانه.

3.3.2.4 الإحالة:

اهتمّ النحاة بالجملة ومكانتها في الترتيب فصاغوا قواعدها و وقفوا عند أنواعها وحدودها في دراساتهم وتحليلاتهم، كما اهتمّوا بآليات الربط بينها لإنشاء بنية نصية متماسكة و كلّا موحّدا و وحدة لغوية صالحة للاستعمال وهذه الوحدة ناتجة عن علاقة اتّساقية بين الجمل و العناصر وفق روابط منطقية ولغوية ومن هذه الروابط الإحالة، فما مفهوم الإحالة؟ وما أهميتها في تشكيل بنية النص دلاليا و لغويا؟

أ. الإحالة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ) :((أحال، أتى بمُحَل، ورجل محوال:كثير مُحَال الكلام(...)، ويُقال: أحلْتُ الكلام أحيلُه إذا أَفسَدتُه، والحوال: كلّ شيء حال بين اثنين...وحال الشيء نفسه يحول حولا بمعنيين، يكون تغييرًا ، ويكون تحوُّلاً، والحَوَالة تحويل ماء من نهر إلى نهر(...)، وتحوَّلَ: تنقّلَ من موضع إلى آخر))[2]

وجاء في معجم اللّغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر: ((حال الشّيءُ تغيَّر وتحوّلَ، وأحال الشّيء إلى كذا: غيَّره من حال إلى حال، وأحال إلى الإشراف على سير العمل: نقله إليه، وأحال إلى القضاء طلب محاكمته، و أحال إلى مصدر أو إلى مرجَع : أشار عليه بالرّجوع إليه ، وإحالة: مصدر أحال: استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سابقة في النصّ أو المحادثة))[3]

---

[1])- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، ص 106، ص107

[2])- ابن منظور ، لسان العرب، مادة (حول) ، دار صادر، بيروت، ط6، 1997، ص 186، ص190.

[3])- أحمد مختار عمر، معجم اللّغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، مج 1، ط1، 2008، ص 585، ص587.

من خلال التعريفين السابقين نلاحظ أنّ معاني كلمة أحال لا تخرج عن معاني التغيّر و التّحول و العودة و نقل الشيء إلى شيء آخر وهذا لوجود رابط بينهما.

ب . الإحالة اصطلاحا:

الإحالة من أهمّ أدوات و روابط اتّساق النصّ و انسجامه، ((و تعدّ الإحالة من مظاهر الترابط الداخلي لأواصر مقاطع النصّ، باعتبارها وسيلة لاختزال المعنى، فاللغة نفسها نظام إحالي))[1]، وهي ((علاقة معنوية بين ألفاظ معيّنة من أشياء أو معان أو مواقف تدلّ عليها عبارات أخرى في السياق، أو يدلّ عليها المقام، وتلك الألفاظ تعطي معناها عن طريق قصد المتكلّم، مثل الضمير ، و اسم الإشارة ، و اسم الموصول، ....إلخ حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية...))[2] ، فالإحالة إذن لا تقتضي فهم العناصر وإحالاتها داخل التركيب فحسب أو العلاقة بين عنصر لغوي و عنصر لغوي آخر، بل يقتضي ذلك أن يبحث المتلقي داخل التركيب و خارجه وبين ما قيل في مقام معين و مقام آخر يماثله .

و الإحالة إلى متقدّم أو متأخّر تعمل على تماسكك العناصر و تعالقها و كلّ ذلك يسهم في خلق سمة النصية، ((فالنصّ الواحد تحكمه علاقات لغوية ودلالية تعمل على تماسك وترابط أجزائه ، وعلى من يتصدى لتفسير النص أن يستعين بهذه العلاقات بنوعيها، وقد تكون العلاقات أو الروابط اللغوية واضحة تتمثّل في بعض الأدوات ... أمّا العلاقات الدلالية فإنّها متنوعة و متجدّدة مع النصوص بحيث يكاد كلّ نص يبتكر وسائل تماسكه الدلالية ... وهذه العلاقات الدلالية هي التي تكون في النهاية خيطا قويا يربط النص رباطا)).[3]

قد يتعدّى دور الإحالة في التماسك النصي حدود الجملة الواحدة أو جملتين أو تتابعات جملية فقد يصل ذلك الدور الإحالي إلى جميع أجزاء النص من بدايته إلى نهايته، فيتحتّم على المخاطب وهو في خاتمة النص الأدبي

---

[1])- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما به يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1993، ص 115.

[2])- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، دط، دت ، ص13.

[3])- محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، ط2001، ص36.

أن يعود إلى مقدّمته عن طريق الإحالة، يقول (الأزهر الزناد) في حديثه عن دور الإحالة في تماسك أجزاء النص الأدبي: ((فالنص ذو بداية ومجال وسط قد يطول ويقصر ونهاية وهي نقاط يمكن التوقف عند أي واحدة منها وفصلها عن غيرها، ولكنّها لا يمكن أن تفهم معزولة عنها، فكلّ مكون من مكوناته يمثل معلما أو نقط تتقدّم بها الأحداث إن كانت حدثا، وتتعدّد بها الذوات إن كان ذاتا، وهي يمكن العودة إليها عن طريق الإحالة)).[1]

وفي الحديث عن التماسك النصي فقد أقرّ علماء نحو النص أنّ دور الإحالة لا يقتصر على الترابط اللفظي بل تعمل أيضا على الترابط المعنوي وهذا ما أشار إليه (أحمد عفيفي) في قوله: ((المتأمّل للإحالة يرى أنّها الوسيلة الأكثر قوّة في صنع التماسك الشّامل للنص، و تجسيد وحدته العامة، وهي لا تقلّ دورا و أهميّة عن بقية الوسائل مثل التكرار والحذف ...الخ بل إنها . في رأيي . تعدّ الوسيلة الأكثر قدرة على إيجاد تماسك وترابط وصنع وحدة نصية، وذلك لأنّها تقرن بين الترابط الوصفي و الترابط المفهومي، أي بين ما هو لفظي، وما هو معنوي)).[2] فالنص الواحد يتفاعل بعضه مع بعض بطبيعة كونه نصا واحدا وتعدّ الإحالة أهمّ الوسائل المحققة لذلك الاتّساق النصي وتلاحمه و المساهمة في الانسجام التركيبي لفظا ودلالة وتأديتها أغراضا تبليغية في مقامات محدّدة.

تحدّث النقاد و الدارسون عن الوحدة العضوية في النصوص الأدبية عامة و في الشعر خاصة فاهتمّوا بعناصر التماسك النصي في القصيدة و بنيتها و أجزائها وقد اعتبروا عنصر الإحالة عنصرا مهما في جعل القصيدة نصا واحدا وبنية لغوية متكاملة حتّى يتشكل ما سمّاه النقاد بالوحدة الفنية، لذلك ((لابدّ للنظر إلى القصيدة على أنّها نص واحد وبنية متكاملة لا يغني منه جزء عن جزء آخر، و النّص الواحد يتفاعل بعضه مع بعض بطبيعة كونه نصّا واحدا ، وقد تبدو القصيدة في بنيتها الظاهرة جامعة لعدد من الصور ليس بينها .كما قد يظهر. رباط جامع ، إلّا أنّها جميعا في قصيدة واحدة ذات وزن واحد و روي واحد. إنّنا نظلم الشّعر ظلما بينا إذا نظرنا إلى القصيدة على أنّها كل بل لابدّ أن تكون للقصيدة بنية عميقة تجمع هذه الصور في إطار واحد على تباعد ما بينها ظاهريا، غير أنّ هذا الإطار يتّسع لضمّ هذه الصور بحيث تكون كلّ صورة منها معادلا لبعد معيّن من أبعاد القصيدة ،

---

[1])- الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث في ما به يكون الملفوظ نصا، مرجع سابق، ص64.

[2])- أحمد عفيفي، العربية بين نحو الجملة و نحو النص، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية ، ج2، مقال بعنوان: الإحالة في نحو النص

وبين هذه الأبعاد خيوط ناسجة، و علاقات رابطة))[1]. فالقصيدة وحدة تامة وكلّ متكامل و لا تؤدي معناها إلاّ من خلال الترابط بين وحداتها الجزئية التي تخضع لشروط الوظيفة النصية التي تجعل القارئ يميّز القصيدة كخطاب شعري متماسك يحمل معنى و وظيفة تبليغية حيث يكون له صدى و قبولا لدى المخاطب من خلال ما يستشعره من جمال في كل القصيدة لا في جزئية من جزئياته أو أحد عناصرها، وتلك المتعة وما تتركه القصيدة من أثر نابعة من الارتباطات الوثيقة بين أصغر وحدة إلى أكبر وحدة إلى القصيدة كبنية و وحدة عضوية وليس متوالية عشوائية من الجمل صعبة الإدراك والتمييز.

3.4 أنواع الإحالة:

إنّ الروابط الإحالية ((تعدّ قسما مهما، لتشكيل ترابط النص و تماسكه، درسه النحاة من خلال الضمائر، أسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، وعناصر معجمية أخرى في مواضع متفرّقة))[2] ، أشار (أحمد المتوكّل) في تقديمه لمفهوم الإحالة: ((علاقة تقوم بين الخطاب و ما يحيل إليه الخطاب، إن في الواقع أو المتخيل أو في خطاب سابق أو لاحق)). فهو من خلال هذا التعريف . والتعريفات السابقة . يتبيّن لنا أنّ الإحالة أنواع منها الداخلية و الخارجية ، و منها القبلية و البعدية و يوظفها الكاتب قصدا لتربط بين أجزاء النص

1.3.4الإحالة القبلية:

ويطلق عليها أيضا إحالة بالعودة أو إحالة على السابق ((وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص))، كما أنّها ((تعود إلى مفسّر سبق التلفظ به وفيها يجري تعويض اللفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر وليس الأمر كما استقرّ في الدّرس اللغوي، إذ يعتقد أنّ المضمر يعوض لفض المفسر المذكور قبله، فتكون الإحالة بناء النص على صورته التامة التي كان من المفروض أن يكون عليها، فهي تحيل جديد له من حيث هي بناء جديد له))[3]، فالإحالة القبلية انطلاقا من التعريفين السابقين يعنى

[1]) – ينظر: منصة المنهل: هناء ربيع أحمد إبراهيم، الإحالة و دورها في تماسك النص الشعري عند امرئ القيس:مقال. /https://platform.almanhal.com

[2]) – زاهر بن مرهون الداودي، الترابط النصي بين الشعر و النثر، قسم اللغة العربية،كليّة العلوم الاجتماعية، عمان الأردن، 2010، ص 42.

[3])- الأزهر الزناد، نسيج النص، مرجع سابق ، ص118، ص119.

بها عودة إلى الوراء داخل النص من أجل البحث عن العناصر الإشارية وتحديدها، أو عودة عنصر إحالي إلى عنصر إشاري قد ذكر قبله وهذا ما يسهم في تحقيق تماسك النص و الربط بين أجزائه.

و تعدّ الإحالة القبلية أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام وهي لا تقتصر على ضمائر الإحالة فقط أو كما أطلق عليها (هارفج) بالاستبدال، بل تتعدّاها إلى وسائل إحالية أخرى كالإحالة التكرارية، كأن نكرّر تعبيرا معينا من خلال تعبير أو عدّة تعبيرات في الجمل، مثل تكرار وحدات معجمية أو صرفية ، تراكيب...

4. 3. 2 الإحالة البعدية:

وهي عكس الإحالة القبلية ويقصد بها إحالة على اللّاحق أو ((إحالة إلى الأمام؛ أي لما سوف يأتي ذكره في النص))[1]، وهي كما أشار صبحي إبراهيم ألفقي ((استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى تستعمل في النص أو المحادثة))[2].يقوم العنصر الإحالي في الإحالة البعدية مقام العنصر الإشاري المذكور بعده و ذلك يجعل كلّ عنصر يرتبط بالآخر و بالتالي تماسك النص و انسجام أفكاره ((إلّا أنّ هذا النوع من الإحالات أقلّ شيوعا واستعمالا من النوع الأوّل، زيادة على صعوبة البحث عن المحال إليه في الإحالات الدّاخلية البعدية؛ نظرا لإمكانية تعدّد وتشابه العناصر المحال إليها ، وهذا النوع من الإحالات شائع جدّا في الجمل المفردة))[3].

3. 2أدوات الاتّساق الإحالية:

أدوات الاتّساق الإحالية هي (الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة) إلّا أنّ هناك من الباحثين من أضاف وسائل إحالية أخرى هي: التكرار ، و(الـــ) التعريف، و أدوات المقارنة.

3. 2. 1الضمائر:

[1])- ينظر : تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 2007، ص 366.

[2])- ينظر: صبحي إبراهيم ألفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء، القاهرة، دط، 2001، ج1، ص40

[3])- ينظر ، روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 1998، ص327، ص328.

تعدّ الضمائر ((أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلّمون للإحالة إلى كيانات معطاة)) [1]، وهي ذات أهمية في سبك النص وانسجامه وتوضيح الغموض فيه وإزالة اللبس عن عناصر مختلفة من النص، ((فقد يحلّ ضمير محلّ كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد؛ بل تتعدّاه إلى كونها تربط أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة، داخليا وخارجيا سابقة ولاحقة)) [2]و ضمائر الإحالة نوعان: ((ضمائر تحيل إلى خارج النص، إذ تندرج تحتها جميع الضمائر الدّالة على المتكلّم و المخاطب، وضمائر تؤدي دورا خاصا في اتّساق النصّ سمّاها هالداي ورقية حسن " أدوارا أخرى" تندرج ضمنها ضمائر الغيبة إفرادا وتثنية وجمعا، إذ تحيل داخل النص))[3].

2.3 . 2أسماء الإشارة:

اسم الإشارة هو ما وضع لمشار إليه، والمشار إليه إمّا واحد أو اثنان أو جماعة، يستعمل ذا للمذكر، وذي و ذهْ، و تي و تهْ، و تا للمؤنث، و ذان للمثنى: بالألف رفعا، وبالياء جرّا و نصبا، وأولاء لجمعهما)).[4]

تعدّ إحالة أسماء الإشارة واحدة من وسائل تماسك النص، فهي تؤدّي دورا بارزا في اتّساق النص وانسجامه، كما أنّها ((الوسيلة الثانية من وسائل الاتّساق النصي الدّاخلة في نوع الإحالة، فمنها ما يدلّ على الزّمان (الآن وغدا) ، ومنها للمكان (هنا وهناك)، ومنها للبعد(ذلك وتلك)، ومنها للقرب (هذه و هذا) فهي تقوم بالربط القبلي و البعدي ومن ثمّة تسهم في اتّساق النص)) [5]وهذه العناصر الواردة في التعريف تلتقي في مفهوم التوجيه أو التعيين أو لفت الانتباه إلى موضوع معيّن بالإشارة إليه. وقد أطلق هاليداي و رقية حسن

---

[1])- براون يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1998،ص 256.

[2])- صبحي إبراهيم ألفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، مرجع سابق ص 137

[3])- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، مرجع سابق ، ص18.

[4])- ينظر:ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، القاهرة، ط11، 1993، ص98

[5])- ينظر: محمد خطابي ، لسانيات النص، مرجع سابق، ص19.

على إحالة اسم الإشارة المفرد (ذا ، ذلك) إلإحالة الموسعة كونها تربط جملة واحدة أو متتالية من الجمل وهي ميزة تفرّدت بها عن بقية أسماء الإشارة.

3.2.3 الأسماء الموصولة:

من الوسائل الإحالية والتي تعدّ ذات أهمية كبيرة في اتّساق النصّ الأسماء الموصولة، ويُعرّف الاسم الموصول أنّه ((ما يدلّ على معيّن بواسطة جملة تذكر بعده، وتسمّى هذه الجملة صلة الموصول)) [1]. وجاء في تعريف آخر أنّه ((اسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله و إيضاح المراد منه، إلى أحد شيئين بعده؛ إمّا جملة اسمية إمّا شبهها و كلاهما يسمّى صلة الموصول)).[2] فالاسم الموصول يلزمه كلام يأتي بعده ليزيل عنه الغموض يكون إمّا جملة اسمية أو جملة فعلية وهذا الكلام يسمى صلة الموصول، ويشترط في صلة الموصول ضمير عائد على الاسم الموصول يطابقه في النوع و العدد، أي أنّ هذا العائد يعلّقها بالموصول ويتمّمها. و الأسماء الموصولة نوعان:

أ . الموصولات المختصة:

تقتصر الأسماء الموصولة الخاصة على أنواع معينة دون غيرها، فمنها ما دلّ على المفرد المذكر، وللمفردة المؤنّثة ألفاظ خاصة بها، كما أنّ منها ما يقتصر على المثنى بنوعيه و الجمع بنوعيه أيضا، وأشهرها: (الذي / التي/ اللذان/ اللتان/ الذين / اللواتي/ اللائي/ اللاتي.

ب . الموصولات العامة:

و هي أسماء تصلح لجميع الأنواع و تسمى أيضا الموصولات المشتركة، ولا تقتصر دلالتها على أنواع دون أخرى، وهي التي من الممكن إدخالها على كلّ الجمل باختلاف أنواعها وصورها وهي: من / ما/ أي/ ذو / أل / ذا. تدخل هذه الأسماء على الجمل المفردة، و الجمل المثنى و حتّى جمل الجمع، كما تدخل على الجمل الموجهة للمذكر والموجهة أيضا للمؤنث.

---

[1])- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص 142

[2])- عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف مصر، (دط)، 1974، ص 341.

من الممكن أيضا استخدام الموصولات العامّة في الجمل التي يتمّ توجيهها للعاقل أو لغير العاقل، وجميعها مبينية على السكون إلّا (أيّ) فإنّها معربة بالحركات دائما، ويجوز أن تكون مبنية، ويكون بناؤها وقتئذ على الضمّ، و أشهرها ستة و هي: (أل / أي / ذا / ذو / ما / مَنْ).

. هذا الضارب زيدا (تقديره هذا الذي ضرب زيدا).

. خذ أي كتاب يفدك (الاسم الموصول أيّ لغير العاقل) / . شاورت أيّهم أكثر فطنة (الاسم الموصول أي للعاقل)

أحترم من اجتهد (الاسم الموصول من للعاقل) .

. قرأت ما أشرت إليه (الاسم الموصول ما لغير العاقل).

. من ذا جاءكم بالخبر (الاسم الموصول ذا)

. جاء ذو اجتهد في البحث (الاسم الموصول ذو بمعنى الذي).

نماذج تطبيقية

بعض من ظواهر الانزياح في قصائد الشاعرة سميّة محنش:

1. الحذف:

الحذف إحدى ظواهر الانزياح التي عمدت إليها الشاعرة في قصائدها وذلك باختزال بعض العناصر اللازمة في التركيب لأغراض شعرية أو دلالية أو بلاغية كحذف الاسم سواء كان مبتدأ أو خبرا أو مفعولا به أو مضافا إليه أو حالا ... و حذف الفعل أو الناسخ أو حذف المركب الاسمي بأكمله أي حذف المبتدأ و الخبر معا، ومن أمثلة ذلك:

نجد قول الشاعرة:

حكايةٌ...في قصيدة (لوردة مخضلّة..) ، فكلمة (حكايةٌ) أتت خبرا لمبتدأ محذوف جوازا تقديره (هي) حكاية..، وقد توافر في سياق القصيدة دليل على المحذوف، أي يوجد فيه ما أغنى عنه ويفهم من خلاله.

والأمر نفسه نجده في قولها في موضع آخر : سِروةٌ ..المبتدأ محذوف تقديره(هي) سِروة، وقولها :مزارٌ لحبر الماء، تقدير المحذوف: هو مزار والمحذوف يفهم من سياق القصيدة ومن عنوان القصيدة نفسه (صمت) ف (هو) هنا يعود على(صمت).

ونجد حذف الخبر وجوبا بعد (لولا) وتقديره موجود أو حاصل نحو قولها:

ولولا الوجودُ وحكم الورى لكنتكَ يا شعرُ...في شاعرة

فالأصل هو :لولا الوجود موجود...

كما نجد حذف المبتدأ و الخبر معا في قول الشاعرة:

أحبّك مسكوبةٌ في دمي ، فالمحذوف معروف من السياق تقديره أحبّك هي جملة مسكوبة في دمي أو أحبّك هي كلمة مسكوبة في دمي ، فالمحذوف جملة اسمية من مبتدأ و خبر و أتت مسكوبة صفة.

ونجد حذف المفعول به في قولها:

فلسطين والطين المقدس مزّقوا وغنّت بنو صهيون حول مجامعي.

حذف المفعول به (فلسطين) بعد الفعل و الفاعل (مزّقوا) وتقدير الكلام : مزّقوها أو مزّقوا فلسطين.

ومن أمثلة الحذف أيضا حذف أداة النداء في قولها:

أنا من أنا....حذفت أداة النداء(يا)، فالأصل يا أنا من أنا.../ نيسان باغتتنا صغيري، حيث حذفت اداة النداء قبل المنادى (صغيري) و الأصل (يا صغيري).

. وطني...بأيّ المسجدين قيامنا؟ (حذفت أداة النداء قبل المنادى وطني، فالأصل: يا وطني.....)

2 . التقديم والتّأخير:

لجأت الشاعرة سمية محنش في قصائدها إلى ظاهرة التقديم و التأخير ، شأنها شأن الكثير من الشعراء الذين يغيرون من رتب المسند و المسند إليه والتصرف في مواضع الكلمات لأغراض شتّى شرط أمن اللبس، وتلك الأغراض قد تخدم نفسية الشاعر أو لضرورة شعرية كأن يستدعيه الوزن و القافية أو لغرض دلالي بلاغي ،كالعناية بالمتقدّم والاهتمام به ، تخصيص المسند بالمسند إليه ، التشويق إلى ذكر المسند، تمكن الخبر في السامع.

وفيما يلي نشير إلى نماذج من العدول المتمثّل في التقديم و التأخير ، اعتمدته الشاعرة وذلك بتغيير أجزاء الكلام داخل التركيب النحوي للجمل مع محافظة الكلمات على معناها النّحوي ووظيفتها :

الأصل في الخبر أن يتأخّر على المبتدأ لكن الشاعرة **قدّمت الخبر عن المبتدأ** في عدّة مواضع نحو:

. الحلم أنت (قدّمت الشاعرة جوازا الخبر المفرد " الحلم" على المبتدأ أنت، فخرج عن الأصل، إذ إنّ الأصل " أنت الحلمُ" ، وذلك بهدف التركيز على الخبر وتخصيصه، فالشاعرة تخصّ الحلم في" الحبيب" وخاطبته هنا بالضمير أنت، والغرض البلاغي من هذا التقديم هو القصر.

.كذبٌ هراؤك (كذب: خبر مفرد مقدّم / هراؤ(ك): مبتدأ مؤخّر وهو مضاف/ الكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه)

. مدبرٌ خيري (مدبر: خبر مقدّم/ خير(ي): مبتدأ مؤخّر معرف بالاضافة/ ياء المتكلم : ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه)

. أحمق قلبي (أحمق : خبر مقدم / قلبي: مبتدأ مؤخّر معرف بالإضافة).

و **تأخّر اسم النواسخ في عدّة موضع ليتقدّم بذلك الخبر** مثل:

. لكأنّ لي من عمر نوح صبره :(فقد تقدّم خبر كأنّ الذي أتى شبه جملة ،متكونة من جار ومجرور (لي)، وتأخّر اسمها عن الخبر وما تعلّق به (من عمر نوح) أي حرف الجر (من) والاسم المجرور (عمر) والمضاف إليه(نوح) ومن هذا التقديم والتأخير نلاحظ أنّ الشاعرة قد خصصت من عمر نوح عليه السلام صبره فقط دون الصفات الأخرى، أي شبّهت صبرها بصبر النبي نوح في وحشة الدنيا وهو ما يشير إليه السياق بعد هذا التشبيه)

. مازالت عندي الآثار: (ورد اسم مازال " الآثارُ" اسما مفردا وتأخّر عن خبره الذي أتى على شكل شبه جملة ظرف مكان ومضاف إليه " عندي") لتخصص بذلك الشاعرة نفسها دون غيرها بالحكم.

. **تأخّر الخبر في عدّة مواضع عن الجار و المجرور** وجعلت رتبته متأخرة عنهما نحو:

سجودنا في الآه تيهٌ..(سجود :مبتدأ و تيه: خبر)الأصل: سجودنا تيه في الآه.

. أنّه بالدهاء أصابها: اسم أنّ ضمير متّصل، وخبرها الجملة الفعلية أصابها تأخرت عن الجار و المجرور.

. اليمّ فيه نفثة : اليمّ :مبتدأ / نفثة خبر تأخّر عن الجار و المجرور، أصل الكلام : اليمّ نفثة فيه.

إنّ بأسمائه العبقرى: العبقرى اسم أنّ مؤخّر/ بأسمائه :شبه جملة وردت خبرا مقدّما.

. أكون له الدنيا: (تقدّم الخبر " الدّنيا" عن الجار و الجرور "له"، أمّا اسم كان ضمير مستتر تقديره "أنا")

لستُ بغير الهوى شاعرة: (تأخّر خبر ليس " شاعرة" عن شبه الجملة بغير والمضاف إليه " الهوى"، واسم ليس ضمير المتكلم " التاء").

ومن نماذج التقديم و التأخير **تقدّم الخبر شبه الجملة و تأخّر المبتدأ** نحو:

حولي نجوم السما : (حولي شبه جملة : خبر مقدّم / نجوم السما: مبتدأ مؤخّر معرّف بالإضافة)

هناك حنين جبّار: (قد قدّمت الشاعرة الخبر الذي أتى شبه جملة ظرفية على المبتدأ الموصوف حنين ، وأصل الترتيب: حنين جبّار هناك، ولعلّ الغرض من هذا التقديم هو التخصيص، فقد خصصت حنين جبّار بأنّه هناك

تقديم الظرف على الفعل والفاعل والمفعول به نحو:

هناك بذرت القلبَ.حيث قدّمت الشاعرة الظرف" هناك " على الفعل "بذر" و فاعله "التاء": ضمير رفع متحرك/ و المفعول به القلبَ ، فالأصل : بذرت القلب هناك.

ونرصد من مواضع التقديم و التأخير **تأخّر الفاعل عن المفعول به أو عن الجار و المجرور و غيرهما** مثل:

. قد أوقدتني على حرٍّ نسائمهُا(تأخّر الفاعل " نسائم" على الفعل والمفعول به" أوقدت/ني، فأوقد هو الفعل و التاء للتأنيث و النون للوقاية والياء ضمير متّل في محل نصب المفعول به ، أمّا الفاعل فهو " نسائم وتأخّر أيضا عن الجار والمجرور .

. تسبّح باسمها الأحلام (الأحلامُ فاعل للفعل "تسبّح " تأخّر عن الجار و المجرور فالأصل تسبّح الأحلام باسمها).

. صلّى به شرف العروبة (تأخّر الفاعل " شرف" عن شبه الجملة "به")

جاشت بالرّغبة في وله زخّات الرّغبة....(جاش : فعل/ و التاء : للتأنيث/ بالرّغبة : شبه جملة، جار ومجرور/ في ولَهٍ: شبه جملة، جار ومجرور / زخّاتُ: فاعل للفعل جاشت وهو مضاف / الرغبة: مضاف إليه مجرور. نلاحظ أنّ الفاعل تأخّرت رتبته كثيرا ولم يرد بعد فعله مباشرة).

أو **تقدّم الفاعل عن الفعل و المفعول به معا** نحو:

. نيسان باغتنا صغيري ، فأصل الكلام : باغتنا نيسان صغيري.

ونرصد من مواضع التقديم و التأخير ،**تقدّم المفعول به وتأخّر الفاعل أيضا وجوبا** في قولها:

يعرفها الفناء : حيث تقدمّ المفعول به وجوبا على الفاعل لأنّه ورد على شكل ضمير متصل بالفعل يعرف فتأخّر الفاعل (الفناء) .

و**تقدّم المفعول به عن الفعل و الفاعل** معا جوازا:

وما شئت بع: (فـ "ما" اسم موصول في محلّ نصب مفعول به/ شئ(ت): فعل وفاعله التاء ضمير رفع متحرك/ بع: فعل أمر مبني على السكون و الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، أمّا الأصل في الترتيب فهو: بع ما شئت).

تأخّر المفعول به عن الجار والمجرور مثل:

. شيّد لسلطانك المرمرا :شيّد: فعل وفاعله ضمير مستتر تقديره :هو / المرمرا: مفعول به تأخّر عن الجار والمجرور و المضاف إليه ،لسلطانك".

. وأسمعَ للنّاس لحن الثرى(أسمع : فعل ماض/ الفاعل ضمير مستتر تقديره هو/ لحن : مفعول به وهو مضاف تأخّر عن الجار و المجرور" للنّاس" . ونفس الشيء في قولها:

وضبّط للعزف أوزانَه / شيّد لسلطانك المرمرا /

تقدّم الحال وتأخّر باقي عناصر الجملة وجوا لأنّه من أسماء الصدارة نحو:

كيف لفّت إزارها ؟

كيف استمالت قلب أرض...؟ — ورد اسم الاستفهام (كيف) في محل نصب حال كون الفعل الذي أتى

كيف استباحت عمرنا؟ — بعدها فعل تام (لفّ/ استمال/ استباح) وهو من أسماء الصدارة، وقد تقدّم هنا وجوبا .

تقدّم المفعول به وجوبا لأنّه من أسماء الصدارة و ذلك ما نجده مع اسم الاستفهام "أين":

. أين تربّعا ؟ (أين: من أسماء الصدارة في محل نصب مفعول به مقدم لانّ الفعل بعد أين أتى تاما وليس اسما أو فعلا ناقصا).

ومن يلاحظ في شعر سمية محنش يدرك انّ التقديم و التأخير قيمة جمالية عالية في تركيبها وبنائها بلاغيا و جماليا أيضا، ولو أنّ الشاعرة قد اعتمدت هذه الظاهرة وغيرت من النظام النحوي النمطي في عدّة مواضع إلّا أنّها استطاعت أن تحافظ على تماسك التراكيب و انسجامها ممّا ميّز شعرها جماليا ونحويا ودلاليا.

3. الإحالة:

لا يمكن الحديث عن نص شعري معين دون الحديث عن مميزاته اللغوية وعوامل تماسك عناصره النحوية أو بنيته الفنية ،و عند التحليل النصي لقصائد الشاعرة سمية محنش لابد من النظر إلى كلّ قصيدة على أنّها بنية متكاملة لا

يغني كل جزء منه عن جزء آخر ومدى تفاعل الأجزاء مع بعضها بطبيعتها من نص واحد، والنص الواحد تحكمه علاقات دلالية ولغوية تعمل على تماسكه ومن بين الخيوط الناسجة و العلاقات الرابطة بين أجزائه نقف عن ظاهرة الإحالة، مع الوقوف عند عنصريها الأساسين : العنصر المحال ، العنصر المحال إليه دون إهمال العنصرين الآخرين اللذين لا يقلان أهميّة في العملية الإحالية وهما: مبدع النص و المتلقي مع احترام شروط الإحالة.

ويمكن أن نوضح الإحالة التي نتطرّق إليها في النص الشعري عبر المخطط التالي:

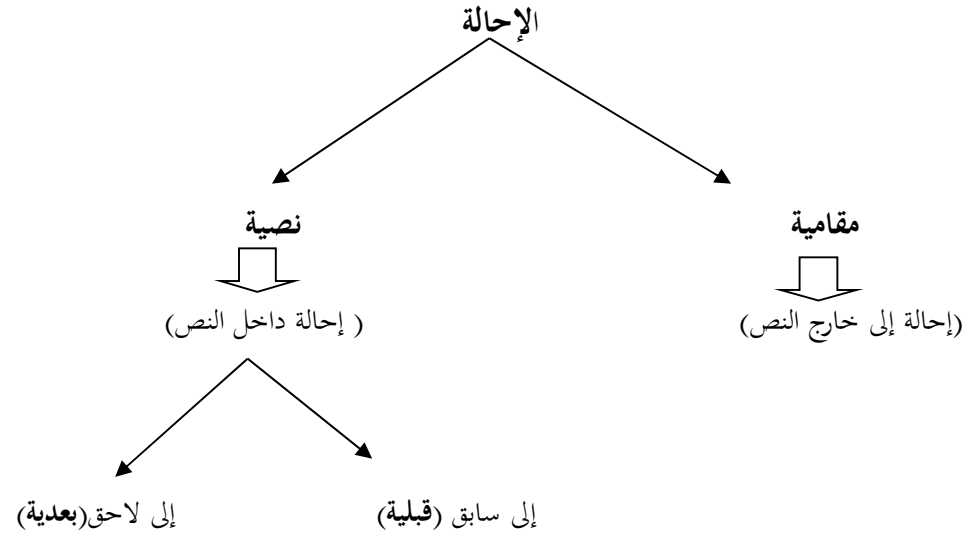

1.3. الإحالة المقامية :

الإحالة إلى خارج النص أو تفهم من السياق الذي قيل فيه الكلام أي ربط النص بعالمه الخارجي، وبذلك يكون المتلقي قد فهم أغراض الشاعرة من خطابها الشعري، ومن ذلك ما أوردته في قصيدتها (نبيذ لَريكا) :

سلوا صخرة الأوراس منبع لينها

سلوا منبع الإخلاص أين تربّعا

الشاعرة في القصيدة كانت في موقف السائلة أو المخاطبة وقد خاطبت المتلقين للكلام باستعمال واو الجماعة في فعل الأمر" سلوا" العائد على "أنتم" أو جمع المخاطبين المقصودين بالخطاب و السؤال في فالعالم الخارجي، وضمائر المتكلم و المخاطب لها إحالات مقامية .

وذلك ما نجده أيضا في قصيدة(تراتيلٌ لبيدقٍ أسير) :

جاءت القصيدة في مجملها بضمائر المتكلم و المخاطب، وقد استهلتها الشاعرة بقولها:

بني و بينك نقطتان وأحرف

ودموع ضوء من شموع تذرف

ضمير المتكلم" الياء" و كذلك ضمير المخاطب" الكاف" جليان في صدر البيت وهما يحيلان إلى مقام خارج النص ، وقولها في نفس القصيدة :

أنا و أنت بيادق في محفل

نغفو إذا مرّ الذّئاب و نُتلف

نلاحظ إحالة عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، حيث يحيل ضمير المتكلم " أنا" إلى صاحبته أي ذات المتكلّم أو ذات الشاعرة، كما يحيل ضمير المخاطَب أنت إلى عنصر خارج النص وهو الوطن، والشاعرة هنا لا تقصد بالوطن وطنها الأصلي وحده بل تقصد به " فلسطين" في مواضع عأخرى ،كما يوضّحه سياق القصيدة فيما بعد وذلك ما نجده في قولها مثلا:

وطني...بأيّ المسجدين قيامنا؟

وسجودنا في الآه تيه يرسف

وقولها:

من حجر مكّة من وريد القدس من

أوراسنا المصلوب فينا يهتف

.....

صلّى به شرف العروبة ساريا

وخيامها في بالقدس كانت تشرف

وما وجب الانتباه إليه في الإحالة المقامية انّه على المتلقّي الانتباه و الالتفات إلى خارج النص من أجل التعرف إلى العناصر المحال إليها والظروف المحيطة بالنص.

وقولها في قصيدة" ساحرة":

أنا لست أهواك يا شاعري

ولست بغير الهوى شاعرة

.....

أحبّك مسكوبة في دمي

تغازل أجواءنا الماطرة.

نلاحظ في هذه النماذج أنّ ضمير المتكلّم ورد مرة بـ"أنا أو ضمير الرفع المتحرك " تاء المتكلم" و مرّة أخرى بـ " نحن" وذلك ما يتبيّن من كلمة " أجواءنا"، إذ يحيل ضمير المتكلم " أنا "خارج النص إلى ذات الشاعرة و يحيل ضمير المخاطَب" الكاف" خارج النص إلى " الشعر" في حين يحيل ضمير المتكلّم "نا" إلى الشاعرة لكنها تقصد به نفسها و الحبيب الذي هو" الشعر "كما هو مبيّن في البيت الأوّل و البيت الأخير من القصيدة .

3. 2. الإحالة النصية :

تعدّ الإحالة وسيلة من وسائل الاتّساق النصي، إذ يشير كلّ عنصر إلى عنصر لغوي آخر سابق أو لاحق كما هو مبين في المخطط السابق، وقد نوّعت الشاعرة من أدوات الاتّساق الإحالية منها (الضمائر و أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة) والمتمعّن في قصائد الشاعرة سمية محنش يلاحظ أنّ ظاهرة الإحالة بنوعيها . القبلية و البعدية . قد طغت على قصائدها بكل أنواعها و فيما يلي نذكر بعض النماذج منها:

3. 2. 1الإحالة القبلية بالضمير:

نرصد بعض النماذج للإحالة بالضمير من خلال ديوان " مسقط قلبي" للشاعرة سمية محنش خلال الجدول التالي:

موضع الإحالة	وسيلة الإحالة	المحال عليه
نطق **الجمال** فكان فيه القبلة	ضمير الغائب المذكر المتصل(ه)	الجمال

هي ذي **بلاد** بالحروف نزفها	ضمير الغائب المؤنث المتصل(ها)	بلاد
رقصتُ على **الأحزان** أحفر جرحها	ضمير الغائب المؤنث المتصل(ها)	الأحزان
أيّها **الشرق** المفكك في دمي....لو كنتَ سامعي	ضمير المخاطب المذكر المتصل(ت)	الشرق
... و هم في مدار الجرم	ضمير المذكر المنفصل لجماعة الغائبين (هم)	بنو صهيون
يخيطون **أرضا** لا ضفاف لثوبها	ضمير الغائب المؤنث المتصل(ها)	أرضا
الليل يدندن نغمته	ضمير الغائب المذكر المتصل(ه)	الليل
الريح الهامس في أذني	ضمير المتصل للمتكلم (ي)	أنا
تشرين الأوّل يا تشيرين ...فيك الأقدار	ضمير المخاطب المذكر المتصل(كَ)	تشيرين الأوّل
كلّ **الأطيار** لها دار	ضمير الغائب المؤنث المتصل(ها)	الأطيار
كلّ **العشّاق** لـــهم ولهٌ	ضمير المذكر المنفصل لجماعة الغائبين (هم)	العشّاق
يا **مسقط** قلبي .....من نبعك	ضمير المتصل للمتكلم (ي) + ضمير المخاطب المذكر المتصل(كَ)	أنا مسقط
..**العالمون** وعلمهم	ضمير المذكر المتّصل لجماعة الغائبين (هم)	العالمون
بحر بلا مرسى وشطآن له	ضمير الغائب المذكر المتصل(ه)	بحر

يتضح من خلال الجدول توظيف الشاعرة الإحالة القبلية بكثرة، والضمائر المحيلة تنوّعت في قصائدها ولا تخلو أيّة قصيدة من الضمائر المحيلة إحالات قبلية إلى عناصر قبلها، كما تنوّعت بين الإحالات القريبة و الإحالات البعيدة من غير أن يشكّل ذلك عائقا في الربط، وقد أسهمت جميعها في تماسك نصوصها الشعرية.

2.3. 2 الإحالة البعدية بالضمير:

وفيما يلي نضرب بعض النماذج من نفس الديوان" مسقط قلبي" للإحالة البعدية:

لهب **هي الأشواق** حين تلفّنا : نجد في هذا المثال ضمير الغائب(هي) متقدّما على اللّفظ المحال عليه، وهو لفظ (الأشواق) الذي جاء بعده رتبة، فالإحالة هنا بعدية .

. لستُ أهواك يا **شاعر**ي: ونجد في هذا المثال أنّ الشاعرة لم تصرّح بالمعني من الخطاب لفظا بل اكتفت بالضمير المتصل للمخاطب(ك) وهو العنصر المحيل إلى لفظ آخر بعده تقدّمه رتبة وهو لفظة شاعر وهو المحال إليه.

3. 2. 3 الإحالة بأسماء الإشارة:

تقوم أسماء الإشارة بالربط القبلي و البعدي، ويمكن أن تدلّ على الظرفية الزمانية أو المكانية، كما يمكن أن تدلّ على القرب أو البعد أو غيرها من الدلالات، وقد وظّفت الشاعرة في شعرها أنواعا عديدة لاسم الإشارة نمثّل لبعضها في الجدول التالي:

موضع الإحالة	وسيلة الإحالة(اسم الإشارة)	المحال عليه
هنا أضواء سابحة و هناك حنين جبّار	هنا / هناك (الخاصة بالمكان، هنا للقريب وهناك للبعيد)	حنين جبّار
هذا الهوى	هذا (الهاء للتنبيه و"ذا" مطلقة الدلالة والتي تدلّ على القريب للإحالة على لاحق	الهوى
ملعونة تلك الحدود	تلك (اسم إشارة للبعيد، هنا خاصة بالمكان)	الحدود
هي ذي الحياة عصيبة	ذي	الحياة
لو أنّ تلك النافذة	تلك (للبعيد)	النافذة
هذي المليكة	هذي (للقريب)	الأرض
وذاك الذي في الرمل	ذاك (للبعيد)	الذي في الرمل
من أين يأتي كل هذا الشوق	هذا	الشوق
..هذي المرابع	هذي	المرابع

يتّضح من خلال الجدول توظيف الشاعرة للعديد من الإحالات النصية عن طريق أسماء الإشارة منها ما دلّ على القريب و منها ما دلّ على البعيد وقد كانت الكلمات المحال عليها داخل النص جميعها ما يجعلها إحالات نصية ساهمت في تماسك النص واتّساقه.

ونلاحظ أيضا من نصوصها الشعرية أنّها الشاعرة وظّفت إحالات زمانية، منها ما دلّ على الماضي و منها ما دلّ على الحاضر و المستقبل ومن تلك الظروف الزمانية ما جمعت بين النصية و المقامية، وفيما يلي بعض النماذج.

موضع الإحالة	وسيلة الإحالة(الظرف)	المحال عليه	طبيعة الإحالة
صوب الضلوع بساعة مختلّة	ساعة	ظرف محدود بالصفة بعده	إحالة زمانية ومقامية
هذا المساء كخنجر	هذا لمساء	الزمن الحاضر	إحالة زمانية
قد أسرفوا هذا المساء بغيّهم	هذا المساء	الزمن الحاضر	إحالة زمانية
لعلّ ليلته الوحيدة تستردّ	ليلته	ظرف غامض	إحالة زمانية
وأقام في قعر الحكاية ليلة أخرى	ليلة	ظرف زمان غامض	إحالة زمانية
أنّى الأزمان لها عار	الأزمان	ظرف زمان غامض	إحالة زمانية و مقامية

يتّضح من خلال الجدول أنّ هناك ظروف زمان سبقت أسماء إشارة وبالتالي أسماء الإشارة هي التي تملك صفة الظرفية مثل " هذا المساء" ، ونلاحظ من خلال الجدول أيضا بعض الظروف ذات دلالة زمانية محددة وبعضها ظروف غامضة للوقت أي تشير إلى مقدار غير محدود.

4.2.3. الإحالة بالأسماء الموصولة:

لا تختلف الأسماء الموصولة عن أدوات الاتّساق الإحالية فهي تعوّض أيضا عنصرا في التركيب أو في النص، كما أنّها تعرف من صلة الموصول التي تأتي بعده أية تستزلم وجود جملة بعدها وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية.

يرتبط الاسم الموصول أيضا بمذكور سابق قد يتكرر بصورة واحدة حتى نهاية النص فيساهم بذلك في اتساق النص والحفاظ على عضويته محدثا نسقا واحدا للنص كلّه ، ومن تلك الإحالات بالأسماء الموصولة في أشعار سمية محنش نذكر مثلا قولها في قصيدة " ساحرة" :

أحبّك **أنت الذي** اخترتـه : فالشاعرة هنا خاطبت الحبيب واعترفت بحبها مرة بضمير المخاطب المتصل" الكاف" ثم بضمير المخاطب المنفصل" أنت" أتبعت ذلك بالاسم الموصول" الذي" والذي يعود على "أنت" وجاءت جملة صلة الموصول" اخترته" فعلية تشتمل على رابط هو الهاء وهو العائد على الاسم الموصول، وبذلك يكون للاسم الموصول إحالتان قبلية تعود على " أنت" كما أحيل إليه بالعائد الضمير في " اخترته".

5.2.3 التكرار:

يعد التكرار من الوسائل الإحالية التي وظفتها الشاعرة لأغراض كثيرة كالتنبيه والإفهام أو التوكيد أوالتعظيم أوالحسرة ...ويمكن أن يكون للتذكير، فالمتلقي أحيانا قد ينسى بداية النص فيكون التكرار مساعدا له ليتذكّر الكلمات المفتاحية و إبقائه في جوّ النص و فكرته العامة ، ويكون التكرار على صور مختلفة كتكرار حرف أو تكرار عبارة من ذلك مثلا:

تكرار الشاعرة لجملة أحبّك في قصيدة" ساحرة" :

أحبّك من قبل أن تنحني

سنابل أحلامنا الناضرة

أحبّك مسكوبة في دمي

تغازل أجواءنا الماطرة

أحبّك أنت الذي اخترته

وحولي نجوم السما ساهرة

من خلال القصيدة تبيّن لما مدى تعلّق الشاعرة بالكتابة الشعرية والعلاقة الوطيدة التي تجمعهما معا، كانت قصيدة غزلية لن ينتبه المتلقي إلى المحبوب لولا تلفظ الشاعرة و إفصاحها عنه بقولها في البيت الأوّل" يذهل الشعر ..." و في البيت الأخير:"...لكنّك يا شعر...في شاعرة".

ونجد تكرار الشاعرة ل"كم" في قصيدة(كامل الحسن) حيث قالت:

.....

كم ذا تلوّع الاحلام يقظتها

كم ذا تغير دموعا كالنوافير

كم ذا تسافر إذ تبقى هنا وجعا

.....

وتكرارها لأداة النداء "يا" في قصيدة (مراهق وسيّدة) لتلفت الانتباه إلى المنادى وتركيز المتلقي عليه:

قبّلتها

يا ثغري المنهال.....

يا ثغرها..

يا صيحة المولود..

.....

يا جيدها..

يا رعشة العصفور بلّله المطر

كما نجد التكرار في قصيدة (نبيذ لريكا) وذلك في الحرف "عن"، فتلك العنعنة التي وظفتها الشاعرة أكسبت النص الشعري تماسما وبناء عضويا متينا حيث قالت:

.....

عن البوح والكتمان يأسر قوله

و**عن** طفلة كالسرّ روحك أودعا

و**عن** طيب عرب في العتيق منازل

.....

و قولها في قصيدة "صمت":

أنا صرخة البركان.....

أنا أكثر النايات حزنا.....

أنا الغصن و النجوى

فنجد الشاعرة تروي حزنها وانكسارها تارة ثم سرعان ما تصعد الأنا لتثبت قوتها وعظمتها أمام النوائب و المحن.

وقد ورد التكرار بصورة جلية في قصيدة (بعد ماذا) ،وذلك في كلمتي" بكيت" و "كثيرا":

....

بكيتُ كثيرا

بكيت إلى أن ضحكتْ

.....

بكيت كثيرا

كثيرا

كثيرا

ثم تكرار حرف" من" بعدها مباشرة من نفس القصيدة حيث قالت:

وأنّي فقدت **من** العمر عمرا..

من الآه آها

من النوم صحوا

من الدّمع "عيناااااااان"

و**من** ثمّ تُبت.

تكرّرت الألفاظ (بكيت، كثيرا، من) عدّة مرات ونالت الحظ الأكبر من جسد القصيدة ، كانت أكثر انتشارا ومساهمة في تماسك النص، حيث تقاسمت الألفاظ الثلاثة مساحة القصيدة وذلك أفضل دليل على مدى فعاليتها في ربط أوصالها وجعلها كتلة متراصة متماسكة موحّدة الموضوع و الغرض.

من خلال ما سبق نلاحظ أنّه غلبت الإحالة النصية على الإحالة المقامية، وغلبت الإحالة القبلية على الإحالة البعدية، وتعدّ الضمائر أقوى وسيلة من وسائل الاتّساق الإحالية، إذ أسهمت الروابط الضميرية في تماسك القصيدة وترابطها دون أن نهمل بقية الإحالات الإشارية المكانية و الزمانية وغيرها.

خاتمة:

وبعد هذه الدراسة التي شملت البنية التركيبية في شعر الشاعرة سمية محنش وبالأخص ومن خلال التركيز على مستويين أساسيين هما المستوى النحوي والأسلوبي يمكن الوقوف على ابرز هذه النتائج:

- ركّز النحويون في تقسيمهم للجملة العربية على المسند والمسند إليه، فقسّموها إلى جملة فعلية و جملة اسمية، في حين نجد أنّ البعض من النحويين المحثين . خاصة . قد أضافوا تقسيمات أخرى كالجملة الشرطية والمثبة و المنفية و البسيطة و المركبّة وغيرها.

- البنية التركيبية في قصائد محنش جاءت في أغلبها وفق نظام يرتكز على الجملة الاسمية، وتوظيف الجمل الاسمية كان لدلالات تهدف إليها نفس الشاعرة أو يلزمها السياق كالدلالة على الدوام ولإفادة الثبات و الاستقرار، كما هناك من الجمل الاسمية التي يكتنفها أحيانا من القرائن و الدلالات ما يخرجها عن أصل وضعها فتفيد الدوام والاستمرار.

- تصدّر المبتدأ الجمل الاسمية وجاء على صور عدّة، حيث ورد: اسما صريحا، ضميرا منفصلا ، اسم إشارة ..أعقبته الشاعرة بخبر صريح أو جملة اسمية او فعلية أو شبه جملة وفق ما يخدم المواضيع التي تطرّقت إليها كالحب و الوطن و الشعر و القضية الفلسطينية ...

- وقد أتت الجملة الاسمية و الجملة الفعلية المنسوخة بكان وأخواتها وإنّ وأخواتها بنسبة مقاربة للجملة الأساسية .

- نميّز ورود ظاهرة الانزياح أو العدول بصورة كبيرة في كلّ قصائد الشاعرة وقد طغت ظاهرة التقديم و التأخير بشكل ملفت للانتباه، تليها ظاهرة الإحالة بنوعيها ثمّ ظاهرة الحذف .وهذه الظواهر أكسبت القصائد جمالا أسلوبيا و دلالات نحوية و بلاغية ساهمت في توضيح المعاني وتقريبها إلى أذهان المتلقّي .

- من ظواهر الانزياح التي وردت في معظم قصائد محنش ظاهرة التكرار ، و وهو من الوسائل الإحالية التي وظفتها الشاعرة لأغراض كثيرة كالتنبيه والإفهام أو التوكيد أوالتعظيم أوالحسرة ... وهي

ظاهرة صوتية ومن المؤثرات الإبداعية التي منحت كلامها نغما موسيقيا وصورا بديعية تستهوي المتلقي.

- أتت القصائد منسجمة أفكارها مترابطة خاضعة لوحدة عضوية إذ حرصت الشاعرة على المحافظة على اتّساق وانسجام الكلام وبالتالي خلق التّلاحم و التّعالق الذي يشدّ أواصر النص ويربط بين أجزائه ووحداته .

- السمة الغالبة على قصائد الشاعرة سمية محنش اللغة السهلة الواضحة والعذوبة المتوّلدة من صفاء وتلقائية العبارات، وثراء ملكتها اللغوية من حيث المعجم و الأساليب جعلت هذه القصائد ترتقي إلى مستوى لغوي رفيع.

قائمة المصادر و المراجع:

1. . إبراهيم بركات ، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، ج1، دط.

2. . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط01، 1997، مج3.

3. . جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مُغنَى اللّبيب عن كتب الأعاريب،تح :مازن المبارك ،محمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق ،ج2.

4. . سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، ط3، القاهرة، 1992.

5. . شكري محمد عياد، اللغة والإبداع مبادئ علم الأسلوب العربي، أنترنشنال بريس، ط01، 1988.

6. . عرابي محمد، البنية التركيبية اللسانية بين القدامى والمحدثين، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، ع12، مارس2020 مج3.

7. . مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية،صيد . بيروت،ط30 ،1994،ج1.

8. . ابن منظور، لسان العرب، جذر بنى، ج15 .

9. . ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر ك ب) ج1.

10.. ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، القاهرة، ط11، 1993.

11.- ابن يعيش،شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر، ج1.

12.. أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ت : محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة، دط، 1994.

13.. أبو أنس أشرف بن يونس بن حسن، مقالة بعنوان: شرح كان وأخواتها، شبكة الألوكة،الأنترت، تاريخ الإضافة 2018/02/27

14.. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة ،ج1 ، د ط ، 1979.

15.. أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة، دط، دت.

16.. أحمد مختار عمر و آخرون، النحو الأساسي، دار السلاسل للطباعة و النشر، الكويت، ط4، 1994.

17.. الأزهر الزناد، نسيج النص بحث في ما به يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت 1993.

18.. الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الكتب بيروت، ط01، 1998، ج1.

19.. الحسين شيوظ، البنية مفهومها، موقع بالعربية، آخر تحديث 22 سبتمبر 2020.

20.. الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل بيروت، ط02، دت.

21.. السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983.

22.. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة بيروت، ط8، 2005.

23.. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج1

24.. المنصف عاشور، بنية الجملة العربية بين التحليل والنظرية، منشورات كلية الآداب، دط، 1991.

25.. إيدث كريزويل، تعريف المصطلحات الواردة في كتاب عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح الكويت، ط01، 1993.

26.. براون يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي و منير التريكي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1998.

27.. تمام حسان، اجتهادات لغوية، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 2007.

28.. جرجي شاهين عطية، سلم اللسان في الصرف والنحو البيان، دار ريحاني للطباعة والنشر بيروت، ط04.

29.. حسن حميد فياض، العدول في السياق القرآني،وزارة التعليم العالي، جامعة الكوفة 2008.

30.. خطابي محمد، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1991،ص 95،ص96ن، ط2، 1986.

31.. روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب ، القاهرة، ط1، 1998.

32.. زين الخويسكي، الجملة الفعلية بسيطة و موسعة، الإسكندرية، ج1، 1987.

33.. سليمان الفياض، النحو العصري، مركز الأهرام ،ط1، 1995.

34.. صالح بلعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعيةالجزائر، دط، 1994.

35.. صالح عبد العظيم الشاعر، التقديم والتأخير في النحو العربي، https://tryarabic.wordpress.com/

36.. صبحي إبراهيم ألفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء، القاهرة، دط، 2001، ج1.

37.. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد العربي، دار المشرق بيروت لبنان، دط، دت.

38.. عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف مصر، دط، 1974.

39.. عبّاس حسن، النّحو الوافي، دار المعارف مصر، دط، 1974.

40.. عبد القاهر الجرجاني، الجمل، تح: علي حيدر، دمشق، دط، دت.

41.. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمّد شاكر، دار المعرفة ، بيروت، ط 2، 1978.

42.. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط2.

43.. عرابي أمحمد، البنية التركيبية اللسانية بين القدامى و المحدثين، مجلّة الدراسات الثقافية و اللغوية و الفنية، المركز الديمقراطي العربي،دورية دولية محكمة، العدد 12،مارس 2020.

44.. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان الأردن، ط02، 2007.

45.. فؤاد نعمة، ملخّص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع ،ط19.

46..كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، دار الصفاء عمان، ط01، 2005.

47.. محمد بن سهل بن السراج البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت ،ج1، ، ط3، 1996.

48.. محمد حماسة عبد اللطيف، الإبداع الموازي، التحليل النصي للشعر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، ط2001.

49.. محمد علي عفش، معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، دار الشرق العربي، بيروت لبنان، حلب سوريا.

50.. محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة بيروت، ط 1، 1306 هـ.

51.. مهدي المخزومي ، في النحو العربي، دار الرائد العربي، بيروت لبنان.

52.. موسى سامح ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلّياتها، دار الكندي، الأردن، ط1، 2003.

53.. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، دط، دت.

54.. ويس أحمد محمّد، الانزياح، المؤسسة الجامعية للدّراسات و النشر و التوزيع، لبنان،2005.

55.. يوسف أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان، ط01، 2007.

الفـــــــــهرس

الفهرس

تشكرات وإهداء

مقدّمة ..... أ

مدخل

أوّلا: مفهوم البنية و التركيب 2

ثانيا : أنواع التراكيب..... 5

الفصل الأوّل

1. مفهوم الجملة 10

2. تأليف الجملة..... 11

3. التّقسيم النّوعي للجملة..... 11

4. أقسام الجملة 12

4. 1 الجملة الفعلية و مكوّناتها..... 13

نماذج تطبيقية..... 16

4. 2 الجملة الاسمية ومكوّناتها 24

4. 3 أنواع الخبر 29

5. الجملة الاسمية المنسوخة بكان وأخواتها..... 30

5. 1 أقسام كان وأخواتها من حيث الفعل..... 32

5.2تحديد الوظيفة في الجملة الاسمية..... 33

5. 3 تقديم الخبر 33

6الجملة الاسمية المنسوخة بالحروف المشبهة بالأفعال 34

6. 1 دلالة الجملة الاسمية..... 36

. نماذج تطبيقية..... 38

الفصل الثاني

البنية التركيبية وعلاقتها بالأسلوب

1. الأسلوب..... 51

2. . الأسلوب و التركيب..... 51

3. . الأسلوب و النظم..... 52

4. بين الانزياح و العدول 52

1.4 العدول لغة و اصطلاحا 52

2.4 . الانزياح في النحو 53

3. 4 الانزياح في الشعر 54

4.4 من ظواهر الانزياح في الشعر 55

5. الحذف 55

6. التقديم والتأخير 56

7. الإحالة 59

. أنواع الإحالة..... 62

. أدوات الاتّساق الإحالية 63

. نماذج تطبيقية 68

خاتمة 83

قائمة المصادر و المراجع 85

الفهرس 89

الملخّص 93

.

الملخص:

تعالج الدّراسة البنية التّركيبية في قصائد الشاعرة سميّة محنش، أي دراسة العلاقات الدّاخلية بين الوحدات اللغوية و الطّرق للتي تتألّف بها الجمل وأنواع الجمل ووظائفها ثمّ ما يطرأ عليها من تغيير مخالف للمعمول به و المتعارف عليه و ذلك بالانتقال بالألفاظ في النص من سياقها المألوف الاعتيادي إلى سياق جديد خلاف الظاهرة ثمّ مقاصد تلك التحولات الناتجة عمّا يعرف بظاهرة الانزياح.

الكلمات المفتاحية: البنية/ التركيب/ الجملة/ الإسناد /العدول.

Abstract:

This study deals with the structural structure in the poems of the poet Somaya Mahnach, i.e. the study of the internal relations between linguistic units and the ways in which sentences are composed, the types of sentences and their functions, and then the change that occurs in them contrary to the established and recognized And that is by moving the words in the text from their usual, familiar context to a new context other than the phenomenon, then the purposes of those transformations resulting from what is known as the phenomenon of displacement, and what also ensues from the connotations of changing the rank of the predicate and the predicate to it. Keywords: structure / structure / sentence / attribution / revers